

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

قسم: العلوم الاجتماعية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في مجال التربية
من وجهة نظر الأساتذة

– دراسة ميدانية بمتوسطة مسعي أحمد بلقاسم – الوادي

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية

إشراف:
أ.د عبد الباسط هويدي

من إعداد
لخضر عفرون

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
بوترعة بلال	دكتور	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
ضيف الأزهر	دكتور	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي
هويدي عبد الباسط	أ.دكتور	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

السنة الجامعية: 2018/2019

إهداء

إلى روح والدي الطاهرة رحمه الله

إلى الوالدة الكريمة أدامها الله بصحة وافية

إلى روح فقيه العلم الدكتور محمد بن عمارة رحمة الله عليه

إلى زوجتي ورفيقة دربي طوال هذا المشوار التي طالما كانت السند

إلى أبنائي محمد مفدي، معتز بالله وعبد القادر حفظهم الله وراعهم

إلى كل من قدم لي المساعدة مهما كان نوعها

إلى كل من يشجع الناشئة على العلم

أهدي هذا العمل المتواضع

عفرون الخضر

شكر وعرفان

بعد إتمامي لهذا العمل المتواضع بحمد الله وفضله ، أشكر الله عز وجل وأحمده على أن وفقني لذلك ، كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد المساعدة أيا كان نوعها ، معنوية أو علمية وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور هويدي عبد الباسط والدكتور فوزي لوحيدي والدكتور بوترعة بلال والدكتور ضيف لزهري والأستاذ قنوعة عبد اللطيف ، كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص تشكراتي إلى الطاقم الإداري و التربوي لمتوسط مسعي أحمد بلقاسم على رأسهم السيدة مديرة المؤسسة عبد القوي سميرة و مستشارة التربية عباد مسعودة دون أن أنسى تقديم الشكر لكافة الأساتذة العاملين بالمؤسسة

ملخص الدراسة بالعربية

تعد المؤسسة التربوية عبر العالم نواة أساسية وحلقة لا يمكن الاستغناء عنها في تحقيق التطور والتقدم والتنمية للمجتمعات التي أرادت تحسين أوضاع الساكنة فيها، متيقنة أنه لا يمكنها تحقيق التنمية والرفاهية دون المرور عبر قناة المدرسة التي يدور فيها فعل اجتماعي يؤدي إلى الهدف المنشود.

الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على الفعل الاجتماعي في الوسط المدرسي ومحاولة التعرف عليه، من وجهة نظر الأستاذ وكيف يتصوره ويمارسه في ميدان عمله، ثم ربطه بمخرجات الفعل ومدى تحقيقه لهدفه المتمثل في التنمية، ثم بعد ذلك العمل على تقديم اقتراحات لتصحيح الأخطاء في ممارسة الأستاذ للفعل الاجتماعي إن وجدت، والعمل على تعزيز ذلك قصد الرفع من درجة الاستفادة من الجهد المبذول من طرفه لتحقيق التنمية التربوية التي تعتبر جزءا من التنمية الشاملة. لدراسة هذا الموضوع اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمت بالاطلاع على الإرث النظري المتعلق بمتغيري الدراسة، ثم استخدمت الاستبيان كوسيلة لجمع البيانات بعد أن قمت بتصميمها وعرضها على المحكمين، أما العينة فكانت تمثل كل أساتذة متوسطة مسعي أحمد بلقاسم، بعدها شرعت في تفريغ البيانات بعد استرجاعها وقد استخدمت برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية .

من نتائج الدراسة إثبات وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين الفعل الذي يقوم به الأستاذ وبين التنمية التربوية المحققة عموما (للأستاذ والتلميذ) على حد سواء شملت مختلف جوانبهما.

Abstract:

The educational institution across the world is an essential nucleus and an indispensable link in realization of the development, progress and development of the societies that seeks to improve the conditions of the population living in it, ensuring that it cannot realize development and welfare without going through the school channel around which a social action that leads to the desired goal revolves.

The objective of this study is to shed light on the social action in the school environment and try to identify it from the point of view of the professor and how he imagines and exercises in the field of his work, and then links it to the outcomes of the act and the extent to achieve his goal of development, and then work to make suggestions to correct errors in the Professor practice of social action, if existed, and work to promote what is needed to increase the degree of benefit from his exerted or done effort to achieve the educational development, which is part of the overall development.

To study this subject, I followed the analytical descriptive approach. Where I examined the theoretical heritage which is related to the study variables and then used the questionnaire as a means of collecting the data after designing and presenting it to the arbitrators. As for the sample, it included all Ahmed Belkacem middle school professors. Having done all this, I started emptying the collected data via using the Statistical packages for social sciences.

The results of the study proved that there exists a relationship of coexistence between the act done by the professor and the educational development achieved to both the teacher and student alike, which contained all its various aspects.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	أ
فهرس الجداول	ب
مقدمة	1
الفصل الأول : الإشكالية واعتباراتها	
إشكالية الدراسة	6
أهداف الدراسة	8
أهمية الدراسة	9
فرضيات الدراسة	11
أسباب اختيار الموضوع	12
تحديد المفاهيم	13
الدراسات السابقة	16
الفصل الثاني: الفعل الاجتماعي	
مفهوم الفعل الاجتماعي	19
أنماط الفعل الاجتماعي	22
أنساق الفعل الاجتماعي	23
عناصر الفعل الاجتماعي	26
أسس الفعل الاجتماعي	29
الفصل الثالث: التنمية في مجال التربية	
مفهوم التنمية	33
مفهوم التنمية التربوية	35
مجالات التنمية التربوية	36
عناصر التنمية التربوية	38
عوامل التنمية التربوية	40
الفصل الرابع :الإجراءات المنهجية للدراسة	

51	منهج الدراسة
52	مجالات الدراسة
53	عينة الدراسة
54	أدوات جمع البيانات
56	الأساليب الإحصائية
	الفصل الخامس : عرض وتحليل النتائج
57	تفريغ البيانات
58	تحليل وتفسير النتائج
77	التحقق من الفرضيات
84	النتائج العامة للدراسة
87	الإقتراحات المقدمة
88	الخاتمة
	قائمة المراجع
	الملاحق
	قائمة المحكمين
	الاستبيان

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 01	توزيع العينة حسب الجنس	53
جدول رقم 02	توزيع العينة حسب الخبرة المهنية	54
جدول رقم 03	أهمية تفاعل الأستاذ مع الآخرين	58
جدول رقم 04	وجوب تفاعل الأستاذ مع الآخرين	59
جدول رقم 05	شعور الأستاذ بالسعادة في علاقته المهنية	59
جدول رقم 06	حدود تعامل الأستاذ مع الجميع	60
جدول رقم 07	صعوبة التعامل مع الآخرين	60
جدول رقم 08	عدم الاهتمام بخصوصيات الآخرين	61
جدول رقم 09	الاكتفاء بأداء الواجب المهني فقط	61
جدول رقم 10	شعور الأستاذ بالانتماء إلى المؤسسة	62
جدول رقم 11	مدى تعزيز وظيفة الأستاذ لمكانة الاجتماعية	62
جدول رقم 12	أهداف الوظيفة المتمثلة في تحقيق الذات	63
جدول رقم 13	أهداف الوظيفة المتمثلة في تكوين الأجيال	63
جدول رقم 14	اندماج الأستاذ مع التلاميذ بهدف مرافقتهم الشاملة	64
جدول رقم 15	سعي الأستاذ لاستقرار المؤسسة.	64
جدول رقم 16	اقتصار دور الأستاذ على تقديم الدروس فقط .	65
جدول رقم 17	تدخل الأستاذ عند في تعديل أي سلوك .	65
جدول رقم 18	إدراك الأستاذ لتكامل دوره مع أدوار الآخرين.	66
جدول رقم 19	مساهمة الأستاذ في المحافظة على المؤسسة.	66
جدول رقم 20	اعتبار تفاعله في المؤسسة التزام أخلاقي.	67
جدول رقم 21	تأثر قيمة الأستاذ بطبيعة علاقاته بالمؤسسة.	67
جدول رقم 22	اكتفاء الأستاذ بتقديم متطلبات الوظيفة فقط.	68
جدول رقم 23	عامل الاحترام المتبادل كمعيار لتحديد أعمال الجميع.	69
جدول رقم 24	مساهمة تفاعل الأستاذ في المؤسسة في تنمية شخصيته.	69

70	رفع العلاقات الاجتماعية بالمؤسسة لثقة الأستاذ بنفسه.	جدول رقم 25
70	تطوير الأستاذ لنفسه بسبب علاقاته الايجابية.	جدول رقم 26
71	تأثير علاقة الأستاذ الايجابية مع تلاميذه في حبهم لمادته.	جدول رقم 27
72	تأثير استقرار الوسط المهني على تحسن أداء الأستاذ.	جدول رقم 28
72	تأثر درجة استيعاب التلاميذ بحالة التفاعل مع الأستاذ.	جدول رقم 29
73	دور فريق العمل في دفع الأستاذ للتكوين الذاتي.	جدول رقم 30
73	دور المؤسسة في رفع المستوى المعرفي للأستاذ .	جدول رقم 31
74	دور العلاقات الايجابية في اندماج الأستاذ .	جدول رقم 32
74	دور التفاعل الايجابي في تنمية شعور الأستاذ اتجاه المؤسسة.	جدول رقم 33
75	عمل الأستاذ على تطوير المؤسسة.	جدول رقم 34
76	بذل الأستاذ من إمكانياته الخاصة لتنمية المؤسسة.	جدول رقم 35
76	ظهور جهد الأستاذ في سلوك تلاميذه.	جدول رقم 36
77	علاقة الفعل الاجتماعي للأساتذة بالتنمية في مجال التربية	جدول رقم 37
79	العلاقة بين الجانب الشخصي للفعل الاجتماعي والتنمية	جدول رقم 38
80	العلاقة بين الجانب الاجتماعي للفعل والتنمية	جدول رقم 39
81	العلاقة بين هدف الفعل الاجتماعي والتنمية	جدول رقم 40
82	العلاقة بين دور الأستاذ في الفعل الاجتماعي والتنمية	جدول رقم 41
83	العلاقة بين قيمة الفعل عند الأستاذ والتنمية	جدول رقم 42

مقدمة

يرتبط تحضر وتقدم المجتمعات بتوفر مجموعة عوامل مختلفة المنشأ يمكن تصنيفها حسب أصلها فمن هذه العوامل ما هو اقتصادي بكل روافده مصادر المواد الخام الأولية التي تدخل في سلسلة الإنتاج، ومنها السياسي الذي يتمثل في وجود خطة عمل مدروسة ومبنية على أسس وقواعد علمية تسهر إدارة واعية بأهمية دورها على تنفيذ وتطبيق هذه الخطط والوقوف عند مراحل تنفيذها والتفطن إلى إمكانية التصرف حسب الحاجة لتحقيق هذه الأهداف، وكما هو معلوم أن تنفيذ هذه الخطط والبرامج يشرف عليها كادر بشري وقوى عاملة، أو ما يطلق عليها بالعنصر البشري الذي يحدد وجهة مجهوده إما نحو تحقيق تنمية شاملة أو جزئية أو هدر هذه المجهودات دون تحقيق جزئي للتنمية المنتظرة وبالتالي التقدم والرفي .

هذه القوى البشرية التي تشكل رأس المال البشري والذي تتحدد بناء على نمط تكوينه النهايات المنتظرة والتي يمكن توقعها مسبقا بناء على نوع العوامل المتوفرة، والأكد أن المدرسة هي المؤسسة البديلة عن الأسرة التي تقوم على إعداد وتحضير رأس المال البشري الذي يعتبر الخزان الأساسي لإدارة التنمية، والمؤسسة بدورها تعتبر نسقا جزئيا من النسق الكلي، ولا شك أن تركيبها البشرية و لأجل القيام بوظائفها تحتم فعلا اجتماعيا بين أقطابها، هذا الفعل هو الوحيد الذي يمكنه توجيه عقارب النتائج نحو التنمية المنشودة أو نحو وجهة أخرى .

يعتبر الأستاذ إضافة إلى عناصر العملية التربوية الأخرى في هذا البحث محور عملية التفاعل لتركيزنا على نوع الفعل الاجتماعي الذي يقوم به ،حيث أدركنا أن نعرف و نعاين عن قرب نظرتة و طريقة تنفيذه للفعل الاجتماعي كنسق جزئي في إطار النسق الكلي للمؤسسة ،حيث تم التوصل إلى التأكد من ممارسة الأستاذ للفعل الاجتماعي الذي يوصل في الأخير إلى التنمية في مجال التربية .

هذه التنمية التي تمسه بصفة مباشرة في جوانب شخصية، نفسية، اجتماعية، مهنية وتمتد إلى التلميذ الذي تساهم العملية في تنميته معرفيا، سلوكيا ومهاريا وحتى اجتماعيا من خلال تربية الضمير الجمعي وتهيئته للاندماج الاجتماعي عن طريق إشرافه على التكوين ضمن مختلف النوادي التي يمكن اعتبارها محاكاة للأنشطة الاجتماعية التي تدخل ضمن شروط تحقيق التنمية .

لدراسة هذا الموضوع قسمته إلى خمسة فصول تناولت في الفصل الأول الإشكالية واعتباراتها أين طرحت سؤالا رئيسا للبحث عن إمكانية وجود علاقة بين الفعل الاجتماعي الذي يمارسه الأستاذ بالمؤسسة التربوية والتنمية في مجال التربية وانطلقت من فرضية رئيسية توقعت فيها إثبات وجود علاقة بين المتغيرين نظرا لوجود قرائن منطقية تدل على ذلك وهذا من خلال الملاحظة العينية .

أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه الفعل الاجتماعي بمقاربة بارسونزية ضمن النظرية البنائية الوظيفية، حيث قدمت مفهوما له لمختلف المداخل النظرية بما فيها البنائية الوظيفية و تناولت أسس الفعل الاجتماعي، وبينت فيه العناصر المختلفة للفعل الاجتماعي التي تدخل في تنشيطه وأخيرا قمت بتوضيح أنساق الفعل الاجتماعي .

وفي الفصل الثالث عرجت على محور التنمية عموما والتنمية التربوية على وجه الخصوص، مستهلا هذا الفصل بمفهوم التنمية في معناها العام الذي يمس جميع مجالات حياة الفرد لنتدرج إلى مفهوم التنمية التربوية وهي المتغير الذي يدخل رأسا في إطار بحثنا هذا، والأمر الأكيد أن حتى تأخذ التنمية طابعها التربوي من الضروري أن تشمل مجالات تتعلق بمختلف العناصر وتتحدد فيها أهداف تتعلق بالمجال وهو ما بينته في العنصر الخاص مجالات التنمية التربوية وأخيرا حاولت أن أوضح العناصر المتعلقة بالتنمية التربوية.

بعد الانتهاء من الدراسة النظرية لمتغيرات الموضوع، انتقلت إلى الجانب الميداني في الفصل الخامس الذي قمت فيه بتطبيق الإجراءات المنهجية للبحث العلمي في العلوم

الاجتماعية وذلك باختيار المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات الاجتماعية، وبعدها قدمت نظرة بسيطة لمجالي الدراسة ، فقد كان المجال الزمني خلال شهر أبريل 2019 أما المجال المكاني فتمثل في متوسطة مسعي أحمد بلقاسم الواقعة في إقليم بلدية الوادي، و قد قمت باختيار قصدي لعينة الدراسة المتمثلة في جميع أساتذة المتوسطة ، ونظرا لطبيعة الموضوع فقد صممت استبياننا كأداة جمع البيانات و تم توزيعه على العينة وأما الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل النتائج كميًا فقد استخدمت الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية .

أخيرا و كفصل سادس قدمت فيه قراءة للنتائج كميًا مرفوقة بتفسيرات كيفية تم الربط فيها بمختلف المتغيرات المتعلقة بالموضوع خاصة عينة البحث و خصائصها ، وكان التفسير المقدم على نحو مناقشة كل فرضية على حدى بداية بالفرضية العامة و مرورا بخمسة فرضيات المطروحة ، لأصل إلى استنتاج وجود علاقة ارتباطيه بين الفعل الاجتماعي الذي يمارسه الأستاذ و التنمية المحققة أو المرجوة في مجال التربية بمختلف روافدها سواء تعلق بتنمية الأستاذ نفسه أو التلميذ معرفيا ،سلوكيا أو مهاريا وحتى اجتماعيا بكل ما تحمل الكلمة من جوانب، وقد حاولت فيه تقديم مقترحات على حسب اطلاعي بغرض معالجة النقائص المسجلة في ممارسة الفعل الاجتماعي من طرف الأستاذ قصد تحقيق التنمية المنشودة .

الجانب النظري

الفصل الأول: الإشكالية واعتباراتها

- 1- الإشكالية .
- 2- أهداف الدراسة.
- 3 - أهمية الدراسة.
- 4 - فرضيات الدراسة.
- 5 - أسباب اختيار الموضوع.
- 6 - تحديد المفاهيم
- 7 - الدراسات السابقة

1- الإشكالية

يمكن القول أن التعرف على قوة وتنظيم أي أمة وتواجدها في الساحة الدولية في وقتها الذي تعيشه، أو في سابق عهدها كحضارة سجلت حضورها ضمن صفحات التاريخ، يبنى على معايير ومقاييس متعددة التي منها نظامها التربوي وما اتصل به من عناصر العملية التربوية .

وتعد المدرسة الميدان الرئيسي لهذا النشاط في شكله النظامي المهيكل من طرف الأنظمة والدول، فهي تقوم بتأطيره بداية من فلسفته التربوية التي يجب أن تخدم أهداف النسق الكلي وتساهم من خلال ذلك في بناء أمة لها مكانتها المحفوظة بين الدول ومتابعة تنفيذ هذه الأهداف والعمل على تذليل الصعوبات التي تعترض تنفيذ هذا المخطط .

فالنظام التربوي بمختلف أنشطته التي تتم غالبيتها في المدرسة، مكون من عناصر فاعلة أو أنساق تتفاعل فيما بينها وفق تنظيمات معينة تحدد دور كل نسق وحدوده وما الأهداف التي يسعى لتحقيقها خدمة للنسق الكلي .

فعناصره المتمثلة في الأستاذ أو المدرس والإدارة والتلاميذ والهياكل والمناهج والمحيط الاجتماعي تتفاعل فيما بينها لتكون فعلا اجتماعيا تحكمه ضوابط وقيم وقوانين، غير أن اتجاه هذا التفاعل يتحدد من خلال إدراك كل نسق فرعي من هذه الأنساق لدوره ضمن البناء الاجتماعي عموما، فقد يكون الدور ايجابيا إذا كان الفهم للدور فهما صحيحا وقد يتجه عكس ذلك إذا فهم دور النسق الفرعي في البناء سلبا.

فرهان الأمم على قطاع التربية في إحداث لا ينطلق من فراغ، بل لقناعتها بأنها خزان أساسي ومركز إنتاج لرأس المال البشري الذي سيقود أي عمل وفي أي اتجاه، فمثلا التنمية التي تسعى كل أمة بلوغها لا بد لها من الأفكار التي مصدرها الفكر المستتير والذي يوجد وينمو ويتطور في المدرسة، والقائم بالتنفيذ المحكم الذي يجنبها الخسائر ويسعى إلى تحقيق تنمية نوعية بأقل التكاليف هو منتج التربية والمدرسة جزء منه، والقائم بهذه الهندسة لعقول هؤلاء التلاميذ هو أيضا أحد أهم عناصر النظام التربوي ومن دونه لن تكتمل التنمية وإن

وجدت فحتمًا ستكون في صورة لا تتناسب مع ما تتوفر عليه الأمة من مقومات.

الجزائر كباقي الدول تسعى إلى تحقيق تنمية شاملة للمجتمع بمراهناتها على قطاع التربية الذي تسعى دوماً إلى تحديثه ليواكب متطلبات العصر وحتى يتمكن من المساهمة إلى جانب باقي الأنساق في الهدف المذكور سابقاً ألا وهو التنمية، وقد يظهر ذلك جلياً من خلال الإصلاحات التي أقرتها في القطاع منذ السنوات الأولى بعد الاستقلال آخذة بعين الاعتبار دور كل عنصر من عناصر العملية التربوية بما في ذلك طريقة التفاعل التي تتغير حسب كل مرحلة زمنية وعمرية للمتعلّم لإنتاج سلوك تربوي ينم على وجود إدراك للدور لكل نسق فرعي داخل النسق الكلي.

ومتوسطة مسعي أحمد بلقاسم هي إحدى المؤسسات التربوية الواقعة في ولاية الوادي تعتبر امتداداً لباقي المؤسسات على مستوى الوطن تسعى من خلال التزام كل أنساقها بتطبيق العملية التربوية للمساهمة في إحداث تنمية محلية داخل المجال التربوي التي تعتبر بدورها جزءاً من التنمية الوطنية الشاملة، غير أن تحقيقها يحتاج إلى فعل اجتماعي ولهذا يمكن أن نطرح السؤال التالي :

2-التساؤل الرئيس :

كيف يرتبط الفعل الاجتماعي في المؤسسة بالتنمية في مجال التربية ؟.

ويمكن أن ندرج أسئلة فرعية كما يلي :

هل يوجد علاقة بين الجانب الشخصي للفعل الاجتماعي عند الأستاذ والتنمية في مجال التربية ؟.

هل يوجد علاقة بين الجانب الاجتماعي للفعل الاجتماعي عند الأستاذ والتنمية في مجال التربية ؟.

هل يوجد علاقة بين الهدف المسطر من الأستاذ للفعل الاجتماعي والتنمية في مجال التربية ؟.

هل يوجد علاقة بين دور الأستاذ في الفعل الاجتماعي والتنمية في مجال التربية ؟.

هل يوجد علاقة بين قيمة أو نظرة الأستاذ للفعل الاجتماعي بالمؤسسة والتنمية في مجال التربية ؟.

3-أهداف الدراسة.

من خلال تناولنا لهذا الموضوع الحساس لارتباطه بقطاع مهم يحظى بالأولوية في سلم الترتيب عند الدولة و هدهي من وراء ذلك ما يلي :

1-لفت الانتباه إلى أهمية قطاع التربية باعتبارها حاضنة للنشء ومركز تأطير لهم وضرورة إدراجه ضمن خارطة القطاعات ذات الأولوية بالبحث فيه .

2-أهمية سيرورة التفاعل الاجتماعي الداخلي والخارجي للمدرسة ونتائجه إيجابا أو سلبا.

3-الاطلاع على مدى وجود الفعل الاجتماعي كحقيقة في المؤسسات التربوية وامتدادها إلى محيطها .

4-فك شفرة العلاقة بين الفعل الاجتماعي والتنمية في مجال التربية .

5-محاولة تشخيص العوائق والصعوبات التي تعترض حصول الفعل الاجتماعي بطريقة سليمة .

6-انحصار دور النظام التربوي في التعليم دون مشاركة اجتماعية خارجية رغم حاجة القطاع لها .

7-توجيه أنظار القائمين على القطاع في مختلف المستويات إلى ضرورة التوجه إلى إدراج الفعل الاجتماعي المرتبط بالمدرسة ضمن مواضيع البحث الأكاديمي بإشراك مختلف الهيئات والخبرات .

8-العمل على استثمار الفعل الاجتماعي ايجابا لتحقيق تنمية داخلية لقطاع التربية بكل عناصرها و خارجية تمس المحيط عموما من خلال الاهتمام به.

4-أهمية الدراسة.

يستمد موضوع الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في مجال التربية أهميته من أهمية القطاع الذي يدرسه وذلك لوجوده في محور جميع العمليات المرتبطة باستمرار الدولة بوتيرة سليمة تسير عصرها وتحقق أهداف أنساقها المختلفة وكذلك لخصائصه الآتية :

1/ضرورتها الملحة : فالخدمات التي تقدمها المؤسسات التعليمية ترتبط بالأسرة متمثلة في آمال الأولياء وتطلعات المجتمع فالتعليم يعتبر أكثر المطالب إلحاحا من ألوان النشاط الأخرى لأنه وسيلة نمو المجتمع وتقدمه ويزود خط التنمية بالقادة والفنيين والإداريين والحرفيين والعمال وهو الذي يعد الطاقة البشرية اللازمة ويدربها للتمكن من زيادة الإنتاج وتحقيق خطط التنمية.¹

2/المنظور الجماهيري : إن ما يحدث في المؤسسة التربوية يهم كل إنسان في المجتمع فكل إنسان يهتم بما تعلمه المدرسة من قيم ومعارف وحقائق ومهارات، ولذلك عليه أن يراقب ويشارك ويتدخل باستمرار في شؤون التربية والتعليم وهذا لا يحدث في الميادين الأخرى، إلى جانب هذا تتعامل المؤسسة التعليمية مع كثير من الأجهزة الاجتماعية الأخرى وتطلب تفهمها وتعاونها لكي تقدم لها العون في القيام برسالتها .

3/تعقد الوظائف والفعاليات :من إحدى سمات العملية التعليمية انها تتضمن درجة من معقدة من السلوك الإنساني المزاجي وغير المستقر وتزيد درجة تعقده عند ارتباطها بقيم المجتمع ولتسيير هذا الفعل وجعله محركا أساسيا نحو التنمية يتطلب مستوى فنيا من التفاعل المنظم القائم على احترام الدور والسعي إلى تحقيق هدف المؤسسة التعليمية .

4/تشابك العلاقات في المؤسسة التربوية : تتداخل العلاقات في المؤسسة التربوية بشكل معقد فهناك علاقات بين المدير والمعلمين والطلاب، والمدير والأولياء، والمعلم والطلاب،

¹ فوزي لوحدي : محاضرات مقياس الإدارة التربوية ، 2018/2019 ، موجهة لطلبة الثانية ماستر ، علم اجتماع التربية ،جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

والمعلمين وبعضهم البعض، وهذه العلاقات التي ينتج عنها فعلا اجتماعيا تعتبر أساسا هاما من أسس عملية التعليم والتعلم، التي تفضي في الأخير إلى المساهمة في التنمية، ومن هنا كان لابد من تنظيم هذه العلاقات المعقدة ووضع أسس سليمة لها بحيث تقوم على الاحترام المتبادل وتحديد الأدوار لكل نسق داخل النسق الكلي وتحديد علاقات المدرسة مع البيت والبيئة المحلية وتحديد المجالات التي ستسهم فيها المدرسة في خدمة البيئة، والمجالات التي ستساعد البيئة المدرسة بها .

5/التأهيل الفني والمهني للعاملين: ليس بإمكان أي شخص ان يدير فعلا اجتماعيا بمؤسسة تربوية، لان المؤسسة التربوية كثيرة التعقيد ،فالمعلمون لهم قيمهم الخاصة وأساليبهم المعينة في العلم وتخصصاته وينطبق ذلك على التلاميذ وكذا الإداريين والعمال ،وعلاقات المؤسسة التربوية مع غيرها من المؤسسات أكثر دقة و أهمية ، فالمؤسسة التربوية لها دور هام في المجتمع حيث يفترض أن تتسق بين جميع المؤسسات الاجتماعية والثقافية في البيئة، وهذا يتطلب مديرا تربويا مؤهلا .

6/التحكم النوعي : تختلف المؤسسة التربوية عن غيرها في أنها تعنى بتسيير الفعل الاجتماعي المتعدد الرؤوس بين الفاعلين مهما اختلفت مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فهي ملزمة بالتعامل مع الجميع، ولذلك يواجه القائمون على المؤسسات التربوية صعوبات متعددة في التعامل مع مدخلات متنوعة مما يوجب عليها مراعاة الفروق الفردية بينهم و عليه لابد من تسيير الفعل الاجتماعي حسب الحالة وهو الشيء الذي يحتاج إلى تأهيل فني كبير يأخذ بالحسبان الاستعدادات والقدرات والميول والقيم والأهداف الخاصة والعامة.

5-:فرضيات الدراسة

معروف أن الفرضية عبارة عن إجابات مسبقة لتساؤلات مطروحة حول موضوع البحث في انتظار إخضاعها للاختبار لإثبات صحتها أو خطئها، وقد حاولت في هذا البحث معرفة حقيقة الفعل الاجتماعي الحاصل في المؤسسة التربوية وقياس مدى ارتباطه بالتنمية في مجال التربية، المقصود بها تأثيره على الأستاذ، التلميذ ومحيطه التربوي.

بعد طرح التساؤلات المتعلقة بالموضوع في الخطوات السابقة وحتى أتمكن من وضع مجال يمكن حصر البحث الميداني فيه وتوقع إجابات مبدئية من خلال طرح الفرضيات التالية :

5-1 - الفرضية العامة :

يرتبط الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الأستاذ في المؤسسة التربوية طرديا بالتنمية في مجال التربية.

5-2- الفرضيات الجزئية :

1- توجد علاقة بين الجانب الشخصي للفعل الاجتماعي عند الأستاذ والتنمية في مجال التربية .

2- توجد علاقة بين الجانب الاجتماعي للفعل الاجتماعي عند الأستاذ والتنمية في مجال التربية .

3- توجد علاقة بين الهدف المسطر من الأستاذ للفعل الاجتماعي والتنمية في مجال التربية.

4- توجد علاقة بين دور الأستاذ في الفعل الاجتماعي والتنمية في مجال التربية .

5- توجد علاقة بين قيمة أو نظرة الأستاذ للفعل الاجتماعي بالمؤسسة والتنمية في مجال التربية.

6-أسباب اختيار الموضوع.

تعد المدرسة وفق النظرية البنائية الوظيفية نسقا فرعيا من النسق الكلي، ويمكن تصنيفها كأحد أهم هذه الأنساق كونها القاعدة الصلبة لإنتاج رأس المال البشري الذي توكل له كل المهام التي من شأنها المحافظة على استمرار الحياة البشرية التي يتم فيها إشباع حاجات الأفراد .

كما هو معلوم أن المدرسة كنسق فرعي من النسق الكلي الذي يمثل المجتمع تتكون من انساق جزئية بما يطابق تسمية الصناديق الصينية في النظرية البنائية الوظيفية، ويمكن للمدرسة أن تقوم بدورها وتحقق الأهداف المنتظرة منها لابد أن تعمل بمبدأ التكامل بين أنساقها الفرعية .

وموضوع هذه الدراسة الميدانية هذه، هو الفعل الاجتماعي الدائر بين عناصر الجماعة والتربوية المكونة لهذا النسق،نخص بالذكر هنا تطبيق الفعل الاجتماعي من طرف الأستاذ علما أن هناك اختلاف في الدور والمكانة والتأثير والهدف، فسنتناوله على صورته المطبقة حاليا و هل يمكن من خلاله إحداث تنمية وتطور في مجال التربية .

ونظرا لأهمية قطاع التربية في تحريك كل دواليب الحياة ،وانطلاقا من الملاحظة المباشرة لمساهمة المدرسة في التنمية ومقارنتها بالأهداف المرجوة منها سياسيا واجتماعيا وعلى الصعيد الشخصي لتكوين الأفراد، وكذا حجم الامكانيات المرصودة لتحقيق هذه التنمية، يضاف إلى ذلك متابعة ما يجري في الساحة الوطنية والمحلية من فعاليات شغلها الشاغل تحسين أداء القطاع الذي لن يكتمل إلا بوضع البناء السليم وتحديد دور كل جزء منه وزرع روح العمل الجمعي المتكامل لتحقيق الهدف المحدد .

وكوني من المتتبعين لما يدور في فلك القطاع وكيفية ارتباطه بالحياة عموما وما لاحظته من عدم التقارب بين الواقع العيني الملموس ومأمول الأمة منه وتطلعنا إلى دحض الأفكار والمعتقدات التي تسعى على أكثر من صعيد إلى تسويق صورة القطاع المستهلك

غير المنتج رغم قناعة الجميع بما فيهم مسوقوا هذه الأفكار، بدوره الأساسي في صناعة التقدم والتنمية الإنسانية سواء كان ذلك على مستوى ارتقاء الفكر، والحضور والتواجد في قلب الدور المنوط بنا، أو على مستوى مظاهر الحياة عموماً .

كما هو معلوم أن الفعل الاجتماعي الحقيقي غير الافتراضي الذي يُنتظر منه إحداث تنمية ملموسة، لا يمكن أن يحدث في الفضاء بل لابد له من تقارب الفاعلين واحتكاكهم لخلق المجال المشترك والهدف الواحد بتكامل أنساقه مع مراعاة التوازن للنسق العام، وإيماننا مني بدور المدرسة في خلق رأس مال بشري قادر على تحقيق الأهداف والتي منها التنمية الشاملة سواء على مستوى الأفراد أو المجتمع والتي ينتقل فيها الفرد والمجتمع إلى أحسن حال .

7- تحديد المفاهيم

7-1- الفعل الاجتماعي:

هو الموضوع الأساسي لعلم الاجتماع عند ماكس فيبر ولقد عرفه بأنه " صورة للسلوك الإنساني الذي يشتمل على الاتجاه الداخلي أو الخارجي الذي يكون معبراً عنه بواسطة الفعل أو الإحجام عن الفعل، فيكون الفعل عندما يخصص الفرد معنى ذاتياً معيناً لسلوكه، والفعل يصبح اجتماعياً عندما يرتبط المعنى الذاتي المعطى لهذا الفعل بواسطة الفرد بسلوك الأفراد الآخرين ويكون موجهاً نحو سلوكهم".

أما دوركايم فيرى أنه طريقة في التفكير والشعور والسلوك موجهة حسب نماذج جمعية، في حين يرى كارل ماركس أن الفعل الاجتماعي ينتج عن وعي جماعة مستغلة من طرف جماعة مهيمنة داخل المجتمع، وهذا ما يدفع لتغيير الأوضاع تغييراً راديكالياً، وهو الفعل الثوري .

بينما يحدده تالكوت بارسونز على أنه سلوك بشري موجه ومدفوع بواسطة معاني مكونة من قبل الفاعل حول العالم الخارجي .

مما سبق يمكن القول أن مفهوم الفعل الاجتماعي إجرائيًا هو سلوك يشترط لقيامه على الأقل فاعلان ينتجان دينامية (فعل واستجابة أو نتيجة) تعمل على إحداث تغيير موجه لاشباع حاجات الفاعلين في إطار ضوابط و قيم محددة .

7-2- التنمية

التنمية في اللغة العربية مشتقة من كلمة (نما) بمعنى الزيادة والانتشار، أي مأخوذة من نما ينمو نموا بمعنى الزيادة في الشيء، فيقال مثلا نما المال نموا، رغم أهمية مفهوم التنمية فقد أثير حوله جدل كثير من قبل التيارات الفكرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكل منها يتناوله وفق رؤيته التي تختلف باختلاف الميادين والمناهج العلمية الخاصة بها .

أما من الناحية الاصطلاحية فتختلف آراء الباحثين بشأن التنمية كاختلافهم من ناحية مفهومها فهناك مثلا من ينسب كلمة التنمية باستعمالها لأول مرة من قبل (يوجين ستيلي) حين اقترح خطة لتنمية العالم سنة 1889 لأجل معالجة الأوضاع السياسية في تلك الفترة الزمنية

7-3- التنمية التربوية :

يمكن القول أن التنمية من الناحية الإجرائية المقصودة في هذا البحث لا تبتعد كثيرا عن التعريف اللغوي والاصطلاحي، فهي تقترب كثيرا من التعريف الحديث للتنمية الذي يشمل النمو والتطور الملموس الذي يمكن مشاهدته من خلال نقل حالة الفرد المعيشية من وضعه إلى وضع أفضل منه . وينسحب ذلك على التنمية التربوية التي تعمل على نقل مخرجات العملية التربوية عموما التي تتمثل في كل المعارف والمهارات والسلوكات والقيم والعلاقات والمشاعر التي تظهر على عناصر الجماعة التربوية . كل هذه المخرجات هي نتيجة للفعل الاجتماعي الدائر في الوسط المدرسي والذي تنميته أيضا بإخراجه من حالة العشوائية في التسيير وعدم التنظيم إلى حالة أكثر تنظيما، من أجل تحقيق الأهداف المسطرة والتي تبدأ بالفرد وتنتقل إلى المجتمع ومظاهر الحياة فيه .

7-4- مفهوم المدرسة :

تم تعريف المدرسة حسب نظر مختلفة يتبنى كل باحث لخلفية معينة، لكنها عموماً تجمع على أنها مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تقوم بعدة وظائف تبتعد من حيث النوع عن بعضها، كالوظيفة التربوية، الاجتماعية، الاقتصادية لكنها تقترب في هدفها النهائي وهو العمل تكوين رأس المال البشري وإعداده حتى يتمكن من تنمية نفسه ويعمل على تطويرها وتحسين مناخ حياته من كل جوانبه، ومن جهة أخرى يمتد إلى تطوير المجتمع عموماً في الجوانب التي تم ذكرها وجوانب أخرى.

وباعتبار موضوع بحثي هذا حول الفعل الاجتماعي للأستاذ داخل المدرسة (المؤسسة التربوية) سنورد تعريفاً يتبنى التوجه الذي يتوافق مع موضوع الفعل الاجتماعي لأحد عناصر الجماعة التربوية وهو كالتالي : فالمدرسة كما تواتر تعريفها نظام اجتماعي من التفاعلات السلوكية التي تتم بين مختلف روادها. وهذا يعني أن السلوك يشكل جانباً من بنية المدرسة بوصفها نظاماً اجتماعياً، وإذا كانت المدرسة تنظيماً سلوكياً فإنه يجب علينا أن نحدد خريطة السلوك المدرسي وترسيم حدود هذا السلوك الذي يدخل في بنية المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية. سنأخذ بعين الاعتبار أن المدرسة، كما يطلق عليها السوسيولوجيون، مؤسسة شكلية رمزية معقدة، تشتمل على سلوك مجموعة كبيرة من الفاعلين، وتنطوي على منظومة من العلاقات بين مجموعات تترايط فيما بينها بواسطة شبكة من العلاقات التي تؤدي فعلاً تربوياً عبر التواصل بين مجموعات المعلمين والمتعلمين².

يتبين من خلال التعريف السوسيولوجي للمدرسة أنها شبكة من العلاقات بين مختلف عناصرها، مع أن هذه العلاقات متشابكة فيما بينها بما يسمح لها بتشكيل فعل اجتماعي بينهم يخضع لمبادئ الفعل النفسية والاجتماعية والمكانة والدور المنوط بكل عنصر فيه

² علي أسعد وطفه، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط1 2003،

والسعي إلى تحقيق الهدف المبرمج منه، ويمكن اعتبار هذا التعريف هو التعريف الإجرائي لها مع التركيز على دور الأستاذ كنسق جزئي فرعي في هذا الفعل الاجتماعي في إطار النسق الأكبر منه المتمثل في المدرسة المتواجدة داخل النسق الكلي المجتمع .

8-الدراسات السابقة

اعتمدت في بحثي هذا على دراسة سابقة واحدة نظرا لعدم توفرها على حسب اطلاعي وهي رسالة ماجستير في علم الاجتماع تحت عنوان " الفعل الاجتماعي وعلاقته بالتنمية في مجال التربية "، قام بها الطالب بوبيزة ناصر مسجل بجامعة محمد خيضر بسكرة، للسنة الجامعية 2005-2006 ، تحت إشراف الأستاذ محي الدين مختار .

ضمت هذه الدراسة سبعة فصول إضافة إلى مدخل نظري تطرق من خلاله إلى توضيح تبنيه للمقاربة البنائية الوظيفية لبارسونز في الفعل الاجتماعي، أما الفصل الأول فتناول فيه الإشكالية واعتباراتها، في حين أحاط بالفعل الاجتماعي من حيث المفهوم حسب وجهات نظر مختلفة، مروراً بعناصر الفعل الاجتماعي ومروراً بأسسه وأنساقه، أما الفصل الثالث فكان حول الفعل الاجتماعي التربوي وفيه تم التركيز على المدرسة من حيث الدور الأساسي لها كمؤسسة تنشئة اجتماعية و كيف يمكن من خلالها إحداث شخصيات مختلفة عن طريق تطبيق سيكولوجية وسوسيولوجية المدرسة، وإرفاق ذلك بتفسيرات مختلفة لسيكولوجية العمليات التربوية بمختلف صيغها التي تدور فيها، وفي فصلها الرابع ربط الباحث الفعل الاجتماعي بالتنمية التربوية، غير أنه ركز على التنمية التربوية مفهومها ومظاهرها ومتطلبات تحقيقها ومدى تأثير التكنولوجيا في التربية. في الفصل الخامس شرح الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية بالتفصيل من المنهج المستخدم وفروض الدراسة ومجالاتها وعينة الدراسة وكذا توضيح وسائل جمع البيانات .

وبعد القيام بالدراسة الميدانية يأتي الفصل السادس ليتم فيه عرض وتحليل البيانات المتحصل عليها من الميدان، فيما خصص الفصل السابع لتفسير النتائج وتقديم اقتراحات وتوصيات من شأنها حسمه الباحث أن تسهم ولو بصفة جزئية في تصحيح مسار الفعل الاجتماعي قصد تحقيق تنمية ملموسة .

الفصل الثاني: الفعل الاجتماعي

- مفهوم الفعل الاجتماعي
- أنماط الفعل الاجتماعي
- أنساق الفعل الاجتماعي
- عناصر الفعل الاجتماعي
- أسس الفعل الاجتماعي

1- مفهوم الفعل الاجتماعي

يعتبر الفعل الاجتماعي من المواضيع المهمة في علم الاجتماع ، و لهذا قام بدراسته علماء الاجتماع كل حسب توجهه، فإذا كانت المنظورات الوظيفية والصراعية تؤكد أهمية البنى التي توجه المجتمع وتؤثر في السلوك البشري، فإن نظريات الفعل الاجتماعي تولي قدرا أكبر من الأهمية لدور الفعل والتفاعل بين أعضاء المجتمع في تكوين هذه البنى، كما أن الملتزمين بنظرية الفعل الاجتماعي يركزون على تحليل الأسلوب الذي يتصرف به الفاعلون أو يتفاعلون فيما بينهم من جهة وفيما بينهم وبين المجتمع من جهة أخرى³، وسنتطرق لاحقا إلى بعض المفاهيم الخاصة بالفعل الاجتماعي من وجهات نظر مختلفة كما يلي :

1-1- الفعل الاجتماعي عند بارسونز :

يرى بارسونز أن الفعل الاجتماعي ما هو إلا نسق معقد من السلوك، يمكن تقسيمه إلى أجزاء مختلفة ليتمكن تحليلها ودراستها في علاقاتها المتبادلة⁴، كما يرى أيضا أنه يشمل على ثلاثة عوامل هي :الفاعل،الموقف وموجهات الفاعل نحو الموقف،وبعبارة أخرى يبين بارسونز أيضا أن وحدة الفعل تتكون من الفاعل، الوسائل والغايات والبيئة التي تضم أشياء اجتماعية ومادية فضلا عن المعايير والقيم⁵. فمن خلال ما تقدم حول الفعل الاجتماعي عند بارسونز يمكن أن نلاحظ أنه اشترط الفاعل والهدف المنتظر منه وكذا البيئة التي يتم من خلالها ممارسة الفعل الاجتماعي .

ويقول بارسونز أن أي نسق يجب أن يفي بأربعة متطلبات إذا كان يريد البقاء يوضحها كما يلي :

³ أنطوني غيدنز :علم الاجتماع ،ترجمة فايز الصياغ،2005،مؤسسة ترجمان،المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، عمان، الأردن، ص76.

⁴ محمد عبد المعبود مرسي :علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي ،ط 1 ،مكتبة العليقي الحديثة ،القصيم المملكة العربية السعودية ،2001،ص7.

⁵ إيان كريب :النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس،عالم المعرفة ،عدد244،ص66.

- التكيف أو التوافق مع البيئة:

كل مجتمع لابد وأن يواجه الحاجات الفيزيقية لأعضائه حتى يكتب له البقاء، ولكي يحدث ذلك لابد من إعداد متطلبات وترتيبات البيئة الطبيعية.⁶ فعلى كل نسق التكيف مع بيئته، ويعني أيضا أن كل نسق فرعي داخل نسق أكبر، عليه أن يسيطر على ظروف البيئة ويستخدمها لصالحه، حتى يمكنه أن يستمر فيها ويحقق أهدافه، وكذلك يجب أن تتكامل وظيفة النسق الاجتماعي الفرعي مع النسق الأكبر، كما ينبغي ألا تتعارض وظيفة أي نسق فرعي مع وظيفة أي أنساق فرعية أخرى .

- تحقيق الهدف :

لابد لكل نسق من أدوات لتحريك مصادره لأجل تحقيق أهدافه وبالتالي الوصول إلى درجة الإشباع، فأى فاعل داخل النسق الاجتماعي يسعى إلى تحقيق أهداف جمعية تخص النسق رغم اختلاف مركزه و دوره الاجتماعي فيه.

معنى هذا أنه رغم أن الفاعلين في النسق الاجتماعي يشغلون مراكز اجتماعية مختلفة، ويؤدون أدوارا مختلفة، إلا أن هناك أهدافا جمعية يجب السعي إليها، والعمل على تحقيقها عن طريق تنظيم المراكز وتحديد الأدوار داخل كل جماعة ومن خلال توضيح الوسائل والغايات يتجه النسق الاجتماعي نحو تحقيق أهدافه التي رسمها لنفسه أو رسمها له نسق اجتماعي أعم (وحدة اجتماعية أكبر) المجتمع.

- **التكامل :** كل نسق يجب أن يحافظ على التوائم والانسجام بين مكوناته وبالتالي وحدته وتماسكه، وبصورة أخرى تعني تكامل العلاقات التي تتم داخل النسق الاجتماعي بالذات. فالترابط والتماسك الاجتماعي لا يتم بطريقة آلية لكن عن طريق المرونة والتكيف والثقافة التي يتميز بها والمعاني الرمزية المشتركة، ولا يمكن للنسق أن يكون متكاملا إلا إذا كان هناك تبادل وظيفي بين ثلاثة عناصر أساسية هي :

⁶ علي غربي : علم الاجتماع والثنائيات النظرية التقليدية - المحدث، مخبر علم اجتماع الاتصال و الترجمة، جامعة قسنطينة، 2007، ص103.

الوسائل الثابتة المستقرة (المراكز أو الأدوار)، أهداف الفاعل الشخصية (الرضا، الأمن، السعادة، الثروة، المركز، الاجتماعي والسلطة... إلخ) وأخيرا أهداف النسق (كإنتاج السلع والتنشئة الاجتماعية) وبذلك يصبح هدف التكامل هو تحقيق التماسك والتضامن واستقرار النظام، واستمرار نسق العلاقات .

- المحافظة على النمط :

يقول بارسونز أن النسق الاجتماعي محفوظ الحدود، بمعنى أنه قادر على الاستمرار والبقاء. وأن فكرة القصور الذاتي المقررة في ميدان التوازن الحياتي والأنساق العضوية عموما، تنطبق على المجتمعات البشرية بما يتفق الطبيعة الاجتماعية مقارنة بالتكوين العضوي. وعلى هذا فإن هناك ميكانيزمات تعمل دائما على بلوغ أهداف الاستقلال الذاتي للأنساق الاجتماعية، ومنها ميكانيزمات الدفاع و التكيف، وتعمل على إزاحة التوترات وشتى صور الصراع والتأزم، تحقيقا لقاعدة التوازن دواما. ويعود ذلك إلى أن الفاعلين أفرادا وجماعات قادرون ومستعدون لاستيعاب النماذج والأنماط السلوكية والالتزام بالقيم، و المعايير أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي لقيام أنماط ومواقف واستجابات تمكن الفاعل من الاختيار الملائم وهذا ما يدفع بكل جوانب التوتر والاضطراب، لتتحصر في حدود حيز ضيق محدود⁷.

ومنه يمكن القول أنه يجب على كل عنصر من عناصر النسق المحافظة قدر الإمكان على توازنه، وذلك من خلال تقديم تحقيق الحاجات العامة للنسق كهدف أولي ثم الالتفات إلى إشباع الحاجات الخاصة للنسق الفرعي (الفرد) في المقام الثاني، مع العلم أنه يجب العمل ضمن آليات التكامل و التكيف ووحدة الهدف من أجل تحقيق المحافظة على النمط .

⁷ محمد عبد المعبود مرسي: علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مرجع سبق ذكره،

1-2-الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر :

عندما نتحدث على علم الاجتماع عند فيبر فلا بد من المرور عبر بوابة الفعل الاجتماعي فهو يعرفه كما يلي : علم الاجتماع هو العلم الذي يسعى إلى فهم الفعل الاجتماعي وتفسيره لكي يصل إلى تفسير سببي لمساره و نتائجه⁸. فيبر هنا يؤكد ضرورة الفهم بوصفه تفسيراً سببياً للفعل الاجتماعي. على هذا يهتم علم الاجتماع عنده بدراسة أفعال الأفراد الموجهة لبعضهم البعض معنى ذلك دراسة الفعل الاجتماعي. هذه الأفعال يمكن النظر إليها على أنها وسائل لتحقيق غايات محددة سواء تمثلت في فوائد عملية أم أنها تسعى لتحقيق بعض القيم العليا أم أنهما معا .

من أهم ما يميز الفعل الاجتماعي حسب فيبر أن يكون متجها نحو الآخرين ومعنى ذلك وجود أكثر من طرف لأداء الفعل أو حتى يمكن أن نطلق عليه تسمية الفعل الاجتماعي، على أن يوضع في الحسبان سلوك الآخرين وتوقعاتهم وأفكارهم ويقدر تماماً أهدافهم وقيمهم. مما سبق يمكن أن نلاحظ أن المنحيين الفيبري و البارسونزي لا يبتعدان كثيراً في عوامل الفعل الاجتماعي أو متطلبات حدوثه من فاعل، موقف وموجهات الفعل من أهداف وقيم .

2-أنماط الفعل الاجتماعي :

يمكن الإشارة هنا إلى تعدد أنماط الفعل الاجتماعي كل حسب نظريته وتوجهه ويمكن أن نذكر أحد هذه التصنيفات عند ماكس فيبر في بناء النموذج المثالي للسلوك كما يلي :

2-1-الفعل العقلي : وهو الذي توجهه غايات محددة ووسائل واضحة، ففي هذا النوع

من الفعل يضع الفاعل في اعتباره الغاية والوسيلة ولا يكتفي بتحديد هدفها فقط بل يقوم بتقويمها تقويماً عقلياً، ومثال ذلك المعلم الذي يحدد هدفاً لبلوغه من كل درس أو وحدة دراسية .

⁸ محمد علي محمد: المفكرون الاجتماعيون ،دار النهضة العربية بيروت ،لبنان ،1983، ص223.

ويسمى أيضا بالفعل الرشيد عمليا ويقصد به الفعل الذي يختار فيه الفاعلون غاياتهم ووسائل تحقيقها بطريقة محسوبة⁹

2-2- الفعل العقلي الذي توجهه قيمة مطلقة :لابد من معرفة الفرد بالقيم المطلقة(أخلاقية، جمالية أو دينية) التي تحكم الفعل، والمقصود بها أن يكون الفرد مدفوعا لتحقيق قيمة لذاتها خالية من أي مطامح خاصة، وعليه فهو يختار الوسائل التي تدعم إيمانه بالقيمة.

2-3- الفعل العاطفي :يمكن القول أن يخالف النوع العقلي، فهو سلوك صادر عن حالات شعورية خاصة يعيشها الفاعل، فوسائله في تنفيذ فعله نابعة من العاطفة ولا علاقة لها بالقيمة أو الهدف.

2-4- الفعل التقليدي :وهو السلوك الذي تمليه العادات والتقاليد والمعتقدات السائدة، وبالتالي فهي استجابات آلية للفاعل قد اعتاد عليها.

3- أنساق الفعل الاجتماعي

يعدد بارسونز في بعض المراجع ثلاثة أنساق للفعل الاجتماعي يعتمدها كمحددات لتحليله، على اعتبار أن كلا منها يمنح السلوك البشري طابعا خاصا، وبما أن هذا السلوك مركب يصعب الفصل بين عناصره من الناحية العملية والتي تنتمي إلى هذه الأنساق جميعا، لأن الفعل البشري لا يقبل التجزئة إلا من الناحية النظرية فحسب¹⁰، وهي كما يلي :

3-1- نسق الشخصية :

إن نسق الشخصية يعتبر حاسما للعمل الوظيفي الخاص بالنسق الاجتماعي كونه يزوده بالأفراد المنشئين بصورة كاملة، فالأنا عند بارسونز لابد أن يحقق توافقا مع الآخر كمصدر جوهري لبناء الشخصية، ومن ثم تصبح عملية التفاعل الاجتماعي ضرورية لتحقيق الوحدة،

⁹ مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية :قراءات معاصرة فيعلم الاجتماع،ترجمة مصطفى عبد الجواد،1 شارع الشهيد عبد الهادي صلاح، الجيزة،مصر، 2002،ص152.

¹⁰ محمد عبد المعبود مرسى :علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، مرجع سابق،ص81.

فالشخصية عنده عبارة عن نسق دافعي يتشكل من العناصر التي تحفز الشخص لأداء معين في موقف ما .

قد تعرض بارسونز، وهو يتحدث عن نمط الشخصية إلى الطابع القومي أو الخلق العام للمجتمع، كما يعبر عنه النموذج أو الطراز المميز .

3-2- : النسق الثقافي :

من الواضح أن هناك علاقة جوهرية بين النسق الاجتماعي، والتوجيه المعياري للفعل، وعليه لا يمكن قيام أنساق الفعل بعيدا عن الأنساق الرمزية الثابتة (المعايير أو ثقافة المجتمع السائدة) . وتشكل التوقعات عنصرا ثقافيا مركزيا في بناء الأدوار المكونة للنسق الاجتماعي، مع العلم أن هذه العناصر الثقافية قابلة للتطور تماشيا مع الموضوعات الاجتماعية، حتى تصبح ضابطا وموجها لمختلف التفاعلات الحاصلة بينهم .

فالنسق الثقافي يرتبط بمتطلبات كل من النسق الاجتماعي ونسق الشخصية وبموجبه يتحقق التكيف، وبصورة أدق فالشخصية والنسق الاجتماعي يرتبطان بموجب العناصر الثقافية (النسق الثقافي) .

3-3- : النسق الاجتماعي :

يتضمن النسق الاجتماعي عدة معاني، فنجد أنه يعرف على أنه مجموعة من الأفراد الفاعلين والمتفاعلين مع بعضهم البعض، وقد يكون النسق نسيج من العلاقات بين الأفراد، وقد يكون النسق تلك الدوافع التي توجه عددا من الأفراد الفاعلين .

ولكل نسق بيئة خاصة تتكون من الأنساق الفرعية المحيطة به، ويعتمد كل منها على الآخر، مع الاحتفاظ بهامش من الاستقلالية ليميز به عن غيره، فتوضيح نسق ما قد يحتاج إلى أنساق أخرى، وبصورة عامة فإن فهم النسق الاجتماعي يتطلب فهم الموجه الدافعي للأفراد¹¹ .

¹¹ محمد عبد المعبود مرسي : مرجع سابق، ص8.

يقول بارسونز :لأغراض التحليل بعيد المدى للأنساق الاجتماعية، فإنه من الملائم فكرا استخدام وحدة نظام أعلى من التصرف أو الفعل، ويشكل أساسي استخدام مفاهيم (المكانة والدور) ومن هنا يمثل النسق الاجتماعي بناء العلاقة بين الفاعلين¹².

فبقاء النسق الاجتماعي يتحدد بالمكانة و الدور ،وبصورة أوضح فإن المشاركة تتطلب جانبين أساسيين هما العنصران المذكوران سابقا (المكانة والدور)، الجانب الأول هو المكانة وهي تشير إلى الوضع الذي يتحدد فيه الفرد بالنسبة للآخرين داخل النسق الاجتماعي، أما الثاني وهو الدور الذي يمثل الجانب العملي للمكانة والذي يترجم في العمل الذي يقوم به الفاعل في علاقته مع الآخرين في إطار الدلالة الوظيفية للنسق .

من خلال ما تقدم يمكن القول أن النسق الاجتماعي يتألف من مجموعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم في موقف، يتضمن على الأقل نواحي طبيعية أو بيئية، مدفوعين باتجاه تحقيق أقصى اشباعاتهم .

أما في مراجع أخرى فيضيف نسقا رابعا ويعتقد أن أي فعل يضم أربعة أنساق فرعية، وهذه الأنساق الفرعية هي: النسق العضوي، نسق الشخصية، النسق الثقافي، والنسق الاجتماعي. وهي ترتبط مع بعضها في نفس الوقت الذي ترتبط فيه بالوظائف الأربعة للفعل.

فالنسق العضوي يرتبط بوظيفة التكيف، حيث أنه ينظم العلاقات مع العالم الفيزيقي، وهو الذي يتكيف معه أو يتحكم فيه أو يعيد تشكيله، فمن خلال النسق العضوي يتكيف النسق مع البيئة ويسخرها لإشباع حاجاته .

أما نسق الشخصية فيرتبط بوظيفة تحقيق الهدف، حيث أنه داخل نسق الشخصية ومن خلاله تتحدد أهداف النسق وكذلك الموارد والطاقة التي يستخدمها لتحقيق أهدافه.

و من جهته يرتبط النسق الاجتماعي بوظيفة التكامل، على أساس أن هذا النسق يحقق التضامن ويولد مصادر الولاء، ويحدد معالم السلوك السوي ويفرض الضوابط عليه.

¹² عبد الكريم الحوراني :النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008،

أما النسق الثقافي فيتمثل في وظيفة الكمون و المحافظة على النمط، لأن الثقافة هي التي تزود الفاعلين بالدافعية و التدعيم اللزمين لأفعالهم، وذلك من خلال المعايير والمثل العليا والقيم و الايديولوجيات التي تسمح بها أو حتى تفرضها عليهم¹³.

4-عناصر ووحدات الفعل الاجتماعي

ذكرنا سابقا أن أنه حتى يمكن أن نطلق على الفعل صفة الاجتماعية من الضروري توفر وحدات التنفيذ في ضل محددات وموجهات له داخل بيئة محددة، وسنتطرق فيما يلي إلى وحدات الفعل التي تنقسم إلى ما يلي :

4-1-الفاعل :

يقصد به الشخص أو مجموعة الأشخاص التي تمارس دورا أو نشاطا من نوع ما، ويعتمد هذا النشاط على الجهد الايجابي وعلى الممارسات اليومية للفاعل والاختيار بين البدائل، وعليه فإن الفاعل هو الذات بالمعنى السيكولوجي والسوسيولوجي معا. والفاعل من جهة أخرى هو الشخص الذي يدرك موقعه وما يحيط به من أشخاص وأشياء وموضوعات، وعليه يمكن هنا استنتاج امتزاج الجوانب الوجدانية بالحدود العقلية المعرفية وبالشروط الاجتماعية والثقافية أثناء اتخاذ القرار في الفعل .

4-2-الغاية أو الهدف :

المقصود به ما يسعى الفاعل لبلوغه وتمثل أيضا الحالة المستقبلية للسلوك، وتتعدد الغايات والأهداف، كما قد يحدث تبادل بين الغاية والوسيلة أحيانا ولكن يبقى التعلق بالهدف المقصود يبقى قائما بما يتجاوز التباين الفكري والواقعي بين الممارسين للنشاط .

4-3-الموقف :

وهو المجال أو البيئة أو المكان الذي يكون مسرحا لوقوع الفعل الاجتماعي ويشتمل بدوره على عنصرين هما :

¹³ علي غربي : علم الاجتماع والشائيات النظرية التقليدية - المحدثه، مخبر علم اجتماع الاتصال و الترجمة، جامعة قسنطينة، 2007، ص 104-105.

4-3-1- الظروف :

يقصد بها مجموعة وحدات وعناصر الفعل التي تخرج عن سيطرة الفاعل أو التحكم فيها، بعبارة أخرى يمكن تسميتها بالظروف الخارجية الخارجة عن سيطرة الفاعل والتي يجب أن يتكيف معها هذا الأخير لبلوغ أهدافه.

4-3-2- الوسائل :

هي وحدات الفعل التي تقع تحت سيطرة الفاعل وبالتالي يمكنه إخضاعها وتكييفها وتسييرها حسب حاجته والظروف التي يتم فيها الفعل، أي يمكن اعتبارها ظروفًا ذاتية تتعلق بالفاعل.

4-4- التوجيهات :

يقصد بها الدوافع والقيم التي توجه الفاعل للقيام بالفعل أو ما يطلق بالمحددات التي يلتزم بها الفاعل ويقوم بتنفيذ فعله الاجتماعي في إطارها وهي تنقسم إلى قسمين هما كما يلي :

4-4-1- التوجيهات الدافعية :

هي كل الدوافع التي لها علاقة بالجانب السيكولوجي للفعل كما تضم النواحي الوجدانية، ووظيفتها تصريف التوترات عنه و محاولة خلق جو من التوازن والاستقرار لتنفيذ الفعل على النحو الذي يتم من خلاله تحقيق الأهداف المسطرة وهي تنقسم إلى ثلاث شعب:

*توجيهات إدراكية :

يطلق عنها أيضا التوجيهات المعرفية وتعني كل التصورات والأفكار الموجودة عند الفاعل حول الفعل، من حيث درجة أهداف الفعل وترتيبها والتي بناء عليها يتم التعامل وكذا توجه طبيعة الاهتمام وبالتالي التحكم في كيفية تسيير الظروف والوسائل وتطويعها وتكييفها .

*توجيهات ارضائية :

يمكن حصرها بصفة عامة فيما تعلق بالجانب الوجداني والانفعالي وكل الصور التي تعبر عن ذلك، وتعمل بدورها على إعطاء قوة دفع ايجابية حسب درجة الرضا عن الفعل وأهدافه. فإذا كان الفعل راض تماما على فعله والهدف منه سيعمل على توجيه كل إمكانياته وقدراته نحو تنفيذه بطريقة تختلف عن ما إذا كان يعمل على تحقيق فعل جمعي فقط حفاظا على استمرار النسق العام المتواجد في إطاره .

***توجيهات تقييمية :** وتشتمل على اهتمامات وتطلعات الفاعل بالموضوعات والأشياء التي تكون محل اختيار أو انتقاء يتلاءم مع مستوى تطلعاته وطموحه¹⁴. معنى ذلك أن قيمة الفعل ودرجة أهميته والأهداف التي سطرها الفاعل من وراء ذلك هي التي تحدد اهتمامه به، فيتراوح بذلك بين الحرص الشديد والرغبة في تنفيذه بدقة حتى يتم الحصول على أقصى قدر ممكن من الأهداف، كما قد تكون درجة الحرص أقل من ذلك وبالتالي لا يهتم القدر الذي تم تحقيقه من ورائه .

4-4-2-**التوجيهات القيمية :** وتضم هذه القيم على وجه الخصوص كل القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية المختلفة التي تمس الفاعل نفسه كما تمس معايير المجتمع وثقافته وسلم الفعل عند ويمكن تقسيمها إلى ما يلي :

***توجيهات قيمية إدراكية :** وهنا يمكن أن نجد شيئا من التمييز بين الإدراك الثقافي والعقلي وذلك بالنظر إلى طبيعة الموضوعات الثقافية وطريقة انتشارها، التي يمكن أن يختلف الموضوع الواحد في المجتمع نفسه وذلك حسب ثقافة النسق القائم بالفعل فمثلا قيمة الولاء للوطن وخدمته تختلف حسب ثقافة الفاعلين، فمنهم من يربط الولاء للوطن بمدى تحصيل الامتيازات ومادامت موجودة فالولاء مطلوب وإذا زالت فلا ولاء له، في حين الولاء عند ثقافة

¹⁴ محمد عبد المعبود مرسى : علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، ص68

أخرى يحيد تماما عن هذا المعنى ولا علاقة له بالامتيازات وهو موجود سواء تحصلت أم لم تحصل .

***توجيهات قيمة خلقية :** كما يقال بأن الأخلاق جوهر القيم، فهذه التوجيهات من شأنها أن تحقق القبول والرضا أو الاستحسان الاجتماعي، فيميل الفاعل إلى تسطير الأفعال والاندماج في أخرى من صفاتها أنها مقبولة اجتماعيا وخلقيا. وبالتالي يحرص على الانخراط في الأفعال التي تكون القيم فيها موافقة للأخلاق عموما ولأخلاق المجتمع خصوصا حتى يستطيع تصديرها على نطاق واسع، كما يمكنه حشد التأييد الاجتماعي لها.

***توجيهات قيمة إستحسانية أو إعجابية :** تتصل بالأحكام الجمالية، وبتقرير الأشياء والموضوعات المادية وغير المادية، ولأسيما التراث الفني والأثري. والموقف بما يشتمل عليه من ظروف ووسائل يمكن أن ينقسم إلى بعدين أحدهما داخلي يتصل بخصائص الفاعل العقلية والوجدانية والثقافية، والآخر خارجي يعبر عن أفراد المجتمع أو الجماعة كما يرتبط بالبيئة بمعناها الواسع سواء كانت اجتماعية، ثقافية، طبيعية أو اقتصادية أو سياسية.

5-أسس الفعل الاجتماعي

بما أن الفعل الاجتماعي هو ظاهرة إنسانية تتعلق بالنفس البشرية فكرة وتخطيطا وتنفيذا مع أفراد آخرين، ومن المعروف أنه لا يمكن إيجاد تطابق تام بين شخصين في كل هذه الجوانب ويرجع ذلك إلى اختلافات ميولهم ورغباتهم وأنماط شخصياتهم وكذا الظروف المحيطة بنشأتهم سواء في الأسرة الصغيرة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي تقوم بحقن جملة من المبادئ والأفكار في من تشرف على تأطيرهم، وعليه من الطبيعي جدا تسجيل فروقات بين الأفراد في ممارستهم للفعل الاجتماعي عموما بما في ذلك التصورات الخاصة عنه، وحتى نتمكن من تحقيق تقارب يخدم وحدة الهدف من الضروري العمل على تقليص الهوة الموجودة في أسسه بين أطراف الفعل الاجتماعي، هذه الأخيرة يمكن تفصيلها كما سيأتي مع الإشارة إلى صعوبة الفصل بينها فصلا كاملا لتداخل كل منها مع الآخر:

5-1- الأسس النفسية :

من خلال التسمية يتبادر إلى أذهاننا أن هذه الأسس تتعلق مباشرة بالفرد وتكوينه ومختلف الحاجات والدوافع الظاهرة والكامنة التي تدخل في تكوين شخصية الفرد، على اختلافها كالحاجات البيولوجية التي يتساوى فيها مع الكائنات الحية الأخرى والتي تختلف تصنيفاتها وأهميتها في سلم الحاجات حسب نظرة كل مدرسة من المدارس المهمة بالموضوع، وهناك حاجات نفسية تتعلق بالفرد نفسه تتراوح بين السعي إلى إثبات للذات والسيطرة والحب والأمن والخوف والخجل والحياء والثقة بالنفس أو نقصها.

كل هذه الدوافع والحاجات تدخل في جانب من جوانب توجيه الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الفرد منطلقا بداية من هذه الأسس التي يعمل جاهدا على تكييفها من أجل الوصول إلى الهدف المسطر لهذا الفعل، كما أنها ترتبط بالناحية الفكرية والمعرفية التي نشأ فيها الفرد.

5-2- الأسس الاجتماعية :

يؤكد "جابريل تارد" أن طبيعة الظاهر الاجتماعية، ما هي إلا ظاهرة فردية من صنع الأفراد، لأن المجتمع الذي تنسب إليه هذه الظواهر يتكون من أفراد¹⁵. معنى هذا أن الصفة الاجتماعية لا يمكن إيجادها في شكل علاقات مفصولة نهائيا، هذه العلاقات التي تنتظم بفعل القوانين والقواعد الجمعية التي تعمل على ضبط الفعل وتكسبه وحده الهدف الذي يتم العمل عليه، ويتوقف نجاح الفعل على نوع الاستجابة للفاعلين في إطار الفعل.

والفعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى خلق تفاعل، ومن ثم تساهم في البناء الاجتماعي يختلف مضمونه عند الأفراد المكونين للبناء، كما يتأثر سلوكهم بتواجدهم في جماعة . كما تتأثر طريقة تفاعل الفرد اجتماعيا بطبيعة المكانة التي يحتلها والتي ترتبط بالدور الذي يلعبه في إطار هذا البناء، وتلعب التوقعات التي يبنيها كل فرد في إطار مجتمعه عن باقي

¹⁵ حسين عبد الحميد، أحمد رشوان: الفلسفة الاجتماعية والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع، المكتب العربي، الاسكندرية،

2001، ص182.

التشكيلة الاجتماعية دورا أساسيا في توجيه تفاعله معهم على أن تكون هذه العلاقات متشابكة ذهابا وإيابا أي يتوقع الفرد من الأفراد و يتوقعون منه .

5-3- الأسس المثالية و الرمزية :

نعني بالمثالية القيم المتعارف عليها داخل جماعة ما، وتصبح تصرفا من تصرفاتهم وقد أخذت مثالياتها من كونها غير محسوسة وهي سلوك سامي يطمح الأفراد لبلوغه . أما الرمزية فتتمثل في الوصول بالفرد إلى بناء صورة لشيء أو سلوك معين مكان سلوك آخر على شرط أن يكون له معنا موحدا يتفق عليه كل أطراف الفعل الاجتماعي، وعليه فقد نجد اختلاف نفس الرمز من جماعة إلى أخرى أو من مجتمع إلى آخر، وتتطلب الرمزية ثلاثة عناصر هي الدال والمدلول والدلالة، هذه الأخيرة هي التي يربط العلاقة بين الدال والمدلول وتتمثل في فهم الرمز من قبل الفاعلين ¹⁶ .

ويرى بارسونز الحياة الاجتماعية من خلال أفكار البشر، وخاصة من خلال معاييرهم وقيمهم، والقيم هي ما يعتقد الأفراد مما يجب أن تكون عليه الحياة، وتؤثر في تحديد أفعالهم، مؤكدا على أهمية الرموز المتمثلة في توصيل المعاني والمعلومات بين الفاعلين. وبحديثنا عن اللغة (الدال والمدلول والدلالة) مهما كان نوعها والسلوكيات والتوقعات ومختلف الممارسات وكأننا نتحدث عن الثقافة التي تخلق اللغة المشتركة والتي تشكل كما أسلفنا رمزا من رموز المجتمع كما توحد عندهم القيم والعادات والتقاليد، بما يسمح لها بالتنبؤ بسلوك الأفراد في مواقف مختلفة ¹⁷ .

16 غي روشيه : مدخل إلى علم الاجتماع الأمريكي، محمد الجوهري، أحمد زايد دار المعارف ، ط1، 1981 ، ص26.

17 سلوى عبد الحميد الخطيب : نظرة في علم الاجتماع المعاصر ، مطبعة النيل ، ط1، القاهرة ، 2002 ، ص 286

الفصل الثالث: التنمية في مجال التربية

- مفهوم التنمية
- مفهوم التنمية التربوية
- مجالات التنمية التربوية
- عناصر التنمية التربوية
- عوامل التنمية التربوية

تمهيد

تعتبر التنمية مفهوماً شاملاً لجوانب عديدة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وبيئية وأخلاقية، ولا يقتصر مفهوم التنمية على زيادة دخل الفرد أو التركيز على جانبه المادي أو كما معروف عنه بالتنمية الاقتصادية رغم أهميته. فهذا المفهوم وحده قد لا يضمن تحسين المستوى الصحي أو الثقافي أو التعليمي أو الأخلاقي أو المحيط البيئي .

1- مفهوم التنمية :

التنمية في اللغة العربية مشتقة من كلمة نما بمعنى الزيادة والانتشار، أي مأخوذة من نما ينمو نمواً بمعنى الزيادة في الشيء، فيقال مثلاً نما المال نمواً، و يقابلها في الانجليزية كلمة development التي تعني التطوير، « فتشير معاجم اللغة العربية أن التنمية في اللغة تعني الزيادة في كم الأشياء أو كيفها ونوعيتها، فقد قالت العرب نما الزرع، ونما المال أي زاد¹⁸ ». أما من الناحية الاصطلاحية فتختلف أراء الباحثين بشأن التنمية كاختلافهم من ناحية مفهومها ، فمهنهم من يوجهها سياسياً لأجل معالجة الأوضاع السياسية في فترة الزمنية، بينما ينسبها البعض إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية هاري ترومان في عام 1949 عندما أشار في خطاب تنصيبه بأنه (يجب علينا البدء في برنامج جديد وجريء لجعل فوائد تقدمنا العلمي والصناعي متاحاً لتحسين ونمو المناطق المتخلفة... والامبريالية القديمة والاستغلال الأجنبي من أجل الربح لا مكان له في خططنا... ما نتوخاه هو عبارة عن برنامج للتنمية يقوم على مفهوم التعامل العادل الديمقراطي اعتقاداً منه بأن مسألة التنمية في البلدان النامية هي من نفس طبيعة إعمار أوربا في ضوء مشروع مارشال لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. كما عرفت التنمية من خلال استعمال مصطلح تنمية المجتمعات المحلية community development ، وبمعنى آخر تعني التنمية التريبة الشعبية التي تهدف إلى تحسين المستوى المعيشي للمجتمع المحلي من خلال مشاركة شعبية ايجابية .

18 عبد الكريم بكار : مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية اسلامية ، ط 1 ، 1999 ، دار القلم ، دمشق ، ص 9 .

أثير جدل كبير حول مفهوم التنمية من قبل التيارات الفكرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث يتناوله كل منها وفق رؤيته، وكان المفهوم الاقتصادي قد شكل نقطة البداية دون غيره من المفاهيم الأخرى، والسبب في ذلك يعود إلى استحواذ الفكر الغربي من خلال مفكره على وضع مؤشرات التنمية من منظور اقتصادي رغم محاولة بعضهم إدخال المجالات غير الاقتصادية مما ترتب على ذلك النظر إلى التنمية من خلال مفهومين مختلفين عند معالجة مشكلات التنمية في البلدان النامية، التي كانت تسمى ببلدان العالم الثالث آنذاك :

1-1- المفهوم الاقتصادي الاجتماعي :

تقوم فكرة التنمية وفق هذا المنظور على عدد لا يمكن حصره من التعريفات، فبعضهم يعرف التنمية بأنها :«التحريك العلمي المخطط لمجموعة من العمليات الاقتصادية والاجتماعية من خلال عقيدة معينة لتحقيق التغيير المستهدف بغية الانتقال من حالة غير مرغوب فيها إلى حالة مرغوب فيها»¹⁹.

وبعضهم يركز في تعريفه على ثمار التنمية ونتائجها فيعرف التنمية بأنها :« الزيادة المطردة في مجالات الخيارات والفرص المتاحة للفرد في تخطيط وممارسة حياته حسب آرائه الشخصية في السعادة و مطالب الحياة»²⁰

فالتنمية من المنظور الاقتصادي الاجتماعي بالمعنى الضيق يركز على الادخار، التراكم، الاسعار، الإنتاجية، التوازن، معدل النمو)، والمعبر عنه بمعدلات الزيادة التي ينبغي أن تحدث في الناتج المحلي والدخل الفردي وانعكاساته على الحياة الاجتماعية ونوعيتها أي أن هذا المفهوم يهتم بالجوانب الاقتصادية، والاجتماعية ولا يتعداها لنواحي أخرى من المجتمع كالسياسة والثقافة والترفيه وغيرها، ويعد رأس المال محور التنمية وعنصرا أساسيا وعاملا إستراتيجيا فيها.

¹⁹ عبد الكريم بكار: مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية ، مرجع سابق ، ص 9 .

²⁰ عبد الكريم بكار: مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية ، مرجع سابق ، ص 9 .

وقد عرفها الدكتور عبد الكريم بكار على أنها: « مجموعة الأنشطة التي تستهدف تحقيق قدر من الرخاء المادي المناسب لتفتح جوانب الشخصية الإنسانية، بما يؤهلها للقيام بحق الاستخلاف في الأرض.²¹ »

لكن المفهوم التقليدي للتنمية الذي عالجها بمحدودية واضحة كالجانب الاقتصادي، الاجتماعي مثلاً، وأهمل مكانة ودور الإنسان كعنصر مركزي للتنمية، ترتب عليه ظهور المفهوم الحديث الذي لا ينظر للتنمية بمعناها الضيق، بل كمفهوم يعطي معنى شامل ومتكامل للتنمية لكي يتجنب القصور الذي تميز به المفهوم التقليدي .

1-2- المفهوم الشامل الحديث :

بعد فشل المفهوم الاقتصادي التقليدي للتنمية في معالجة مشاكل التنمية، بدأت دعوات بضرورة توسيع المفهوم التقليدي للتنمية وأن لا يبقى محصوراً ضمن النطاق المادي مثلاً في زيادة الدخل القومي رغم أهميتهما، بل يفترض به أن يكون أكثر رقياً وتقدماً ليشمل بالإضافة إلى الأهداف الاقتصادية، الاهتمام بالأهداف الاجتماعية والسياسية والثقافية وتمتد بشكل متناسق ومتكامل نحو تحسين نوعية الحياة للإنسان ودوره في تحقيق التنمية ومحرك لها، ولا بد أن يكون هو المستفيد منها، فالتنمية على رأي أحد الباحثين، لا تكون مجرد تنمية الأشياء ولكنها تنمية الإنسان قبل كل شيء.

2- مفهوم التنمية التربوية

يمكن القول أن التنمية في مفهومها العام لا تتبعد عن المفهوم الشامل الحديث الذي يستهدف بالدرجة الأولى الفرد من جميع جوانب حياته، وإذا قرنت بالمجال التربوي أصبح لابد من التدقيق أكثر في مفهومها الإجرائي والذي يعني مختلف العمليات والاستراتيجيات والمناهج والبرامج والأنشطة التي يديرها الأستاذ ويقوم بتنفيذها التلميذ بتوجيهات خاصة بهدف إحداث تغيير إيجابي أو ما يسمى بالتطور سواء كان سلوكياً أو معرفياً أو اجتماعياً أو مهارياً أو

²¹ عبد الكريم بكار : مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية ، مرجع سابق، ص 289

شعوريا، وبالمحصلة أن يمس التطور المنتظر جانبا واحدا أو عدة جوانب والتي يمكن من خلالها قياس درجة التنمية المحققة.

3-مجالات التنمية التربوية

باعتبار أن التنمية التي قصدناها تجاوزت المفهوم التقليدي المحصور في الجانب الاقتصادي، إلى مجالات أكثر اتساعا وعمقا لتشمل وبشكل عام إنتاج مواطن متوازن سلوكيا، نفسيا ومندمج اجتماعيا واع بمكانته، قائم بدوره ضمن النسق الكلي الذي يمثل المجتمع. وعليه تشمل التنمية مجالات عدة منها ما يتعلق بالتلميذ ذاته نفسيا،فيزيولوجيا أو اجتماعيا، ويمتد إلى مدى فاعليته في المجتمع من خلال انعكاس التنمية الذاتية التي حققها التلميذ على مجتمعه والتي تظهر في صور متنوعة،منها الحياة المدرسية ومحتوياتها كالتمكن من المعارف وتشكيل مفاهيم جمعية من خلال المشاركة في الانجاز وتكوين مبدأ التشاور والحوار في تسيير الأمور، وليس هذا فحسب بل يتعدى ذلك إلى إبراز المواهب وتفجير الطاقات والقدرات الخاصة في شكل مشاريع وأنشطة متنوعة تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تكوين شخصية التلميذ .

« تظهر هذه المجالات في مخططات الدولة في مجال التربية التي تقصد من ورائها تحقيق تنمية تربوية تنعكس على دورها على التنمية الشاملة، ولعل هذا ما جعلها تولي عناية خاصة بالمحتوى العلمي والتقني، فضلا عن تكوين يد عاملة متخصصة، فضلا عن الاهتمام الخاص بالقيم العربية الإسلامية والتعريب، وتوفير الإطارات اللازمة للاقتصاد الوطني وكذلك التجديد الثقافي في إطار قيمنا الثقافية الأصيلة.²²»

وهذا ما جعل جهود التعليم تنصرف نحو عدة أهداف أساسية تمثلت في :

- بث ونشر الروح العلمية والتقنية مع توسيع القاعدة التربوية وتكييفها مع المحيط وهو مطلب ذو طابع سياسي اجتماعي.

22هويدي عبد الباسط: نظام التعليم في الجزائر وعلاقته بالاستراتيجيات التنموية، ط1، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص94-95.

- الاختيار العلمي والتقني وهو يهدف إلى تكثيف التعليم مع حاجيات الاقتصاد الوطني وجعله في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وهو مطلب ذو طابع اقتصادي.
- تكريس التعليم من أجل العمل على تفتح الشخصية والتطوير الفكري والحس الفردي وهو ذو طابع ثقافي.²³

يمكن القول أن التنمية التربوية تشمل مجالات عدة نفسية، مادية، فكرية، اجتماعية، قيمية سلوكية ومهارية، وتحقيق تطور وتنمية في هذه المجالات معناه تنشئة فرد فعال في المجتمع مقدرا لقيمه ، مدركا لدوره ،مندمجا مع مجتمعه الضيق والواسع، قادرا على ترتيب الأنشطة والأولويات حسب موقعها على سلم الحاجات والأولويات، مع ممارسة الفصل بين العام والخاص، تسيطر عليه روح الجماعة وعاملا بمبدأ الولاء لها ومتكيفاً معها. ويتم ترجمة كل هذا في سلوكات مضمونها المحافظة على بقاء واستمرار النسق المدرسة والمجتمع عموما. إجمالاً يمكن تلخيص نواحي التنمية التربوية المقصودة عند التلميذ خاصة في النقاط التالية:

- نمو القدرات الإبداعية عند الطلاب والمتعلمين عامة
- نمو الجوانب الانفعالية وتكامل الاتزان العاطفي
- نمو الجوانب الاجتماعية وتكاملها في شخص المتعلمين
- نمو الثقة بالنفس والإحساس بالاستقلال
- نمو الجانب المعرفي بصورة متسارعة ومتكاملة.²⁴

كما أسلفنا سابقا أن التنمية المنشودة لا تقتصر فقط على التلميذ كهدف وحيد بل تتعدى لتشمل دائرة المعنيين بها إلى الأستاذ فتتمس مختلف جوانبه النفسية والاجتماعية والمعرفية والعلائقية الاتصالية، وهذا حتى يمكنه أن يدير عملية الفعل والتفاعل الدائر على مستوى

²³ هويدي عبد الباسط: نظام التعليم في الجزائر وعلاقته بالاستراتيجيات التنموية، مرجع سابق، ص95.

²⁴ علي أسعد وطفه ، علي جاسم الشهاب :علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية ، ط1

حجرات الدرس التي تمتد إلى محيط المؤسسة التربوية ومنها إلى دائرة أوسع ممثلة في المجتمع بكل أنساقه الفرعية.

4-عناصر التنمية التربوية

عند الحديث حول التنمية التربوية وعناصرها ،لابد من المرور على أطراف العملية التربوية والمتمثلة في التلميذ، الأستاذ، التأطير الإداري والعمال،دون أن نغفل عن دور المنهاج وبرامجه وكذا الفاعلين والمتدخلين بطريقة غير مباشرة ومنهم الأولياء والمحيط الاجتماعي، غير أننا سنتناول فقط العناصر التي تنشط الفعل التربوي ومنهم :

4-1- الأستاذ :

« لا شك أن نجاح التعليم أو فشله يعتمد إلى حد كبير على توافر المعلم المؤهل تأهيلا جيدا ليتولى مسؤولية النمو المتكامل للتلميذ»²⁵. وعليه يمكن اعتباره أحد أهم عناصر الفعل الاجتماعي في الوسط التربوي والذي تعتمد عليه عملية التنمية التربوية، كونه إما منشطا لها، مشاركا فيها أو موجها لها عن قرب. و يظهر من خلال هذا التوصيف للأستاذ والمعلم أهمية دوره في النسق الاجتماعي للمدرسة ويترتب نوع التنمية واتجاهها بناء على طريقة تنفيذه لدوره، فقد يتمكن من إحداث تنمية في جانب واحد فقط وليكن التلميذ مثلا، دون أن تتجاوز التنمية إلى المحيط المدرسي كالمشاركة في مختلف الأنشطة المقامة فيها، كما قد تكون التنمية المحصلة بناء على دور الأستاذ تمس المعرفة دون إحداثها في شخصية التلميذ فقد يكون متعلما متمكنا من المعرفة لكن بشخصية غير متوازنة أو تحمل بعض الاضطرابات.

4-2-التلميذ :

يعتبر التلميذ نقطة التقاء وبؤرة اهتمام الأنساق الفرعية للمدرسة فهو من يشارك في تنشيط التنمية التربوية كما يعتبر المرآة العاكسة لها، فتظهر فيه على شكل سلوكيات، مهارات،

²⁵عبد الباسط هويدي: مقال بعنوان العلاقة بين المنظومة التربوية والتنمية بالجزائر،مجلة البحوث والدراسات درية أكاديمية محكمة، المركز الجامعي بالوادي، العدد9، يناير 2010، ص 181.

معارف أو أنشطة مختلفة، وقد تترجم في شكل قيم يشارك بها هذا الأخير في إحداث التنمية الشخصية له، وقد يمتد إلى محيطه المدرسي كالتطوع في مختلف الحملات والأنشطة اللاصفية التي تعتبر نوعا من التدريب على الفعالية في المجتمع الكبير، ولا يمكن بأي حال من الأحوال إحداث أي نوع من أنواع التنمية المذكورة سابقا إلا بتنفيذ تفاعل اجتماعي منظم، تحكمه قوانين وتنظيمات يتمكن من خلالها معرفة أهمية القيام بالدور وإدراك ما يترتب عليه في حالة الإخلال أو التهاون في القيام به، وينعكس ذلك على التنمية بكل أبعادها.

"وحتى ينخرط التلميذ حقيقة في التعلم كجانب من التنمية كعملية ناجحة يجب أن يراعي كل الجوانب النفسية والمعرفية والاجتماعية وأن يتعامل معها بلطف وحذر حتى لا تذهب الجهود سدى، كما يجب أن تكون المهام الماثلة أمامه خلال النشاط الدراسي مفهومة وتكتسي أهمية له وأن تلقى صدى في معاشاته، وقد وضع ماجر (majer) مجموعة من الشروط الايجابية تدعيا للتلميذ في وضعية التعلم"²⁶

4-3- الطاقم المسير :

لا يقل دور الطاقم المسير أهمية عن العناصر السابقة باعتباره منسقا للفعل الاجتماعي الدائر بين العناصر المختلفة التي تشكل النسق، فقيادة الجماعة التربوية والتوفيق بينها ليس بالأمر السهل، نظرا لاختلاف تركيباتها، جنسها، أعمارها، ثقافتها، دور كل منها، والأكثر تعقيدا في كل هذا إدراك كل نسق فرعي منها لدوره والحرص على القيام به قصد إحداث التنمية المطلوبة التي تكون أحد حاجات أعضاء النسق. فالطاقم المسير قد يكون مصدرا لتنمية ملموسة وواضحة تتمثل في التناسق بين الجميع والعمل على إخراج التنمية في صورة تجديد دوري سواء على مستوى الأفراد أنفسهم، أو على مستوى محيط المؤسسة في شكل

²⁶ محمد مبارك، «الفعل التعليمي التعليمي وعلاقته بالبيئة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية-الرهانات الكبرى-»، مجلة

العلوم الاجتماعية والانسانية، رقم العدد 8 .

إبداعات، مشاركات مختلفة، أو تكوين وعي مشترك بمكانة المؤسسة ودورها عند الجماعة وضرورة المحافظة عليها بل والعمل على تطويرها، وهو ما يتلخص في التنمية .

4-4-العمال :

باختلاف وظائفهم وأدوارهم يقومون بتهيئة فضاء الفعل الاجتماعي في الوسط المدرسي، فالفعل الاجتماعي المنظم مثل ما هو عليه مجال التدريس يتطلب مناخا خاصا بظروف معينة، هذه الأخير من أدوار العمال. فعدم توفيرها يؤثر على سيرورة الفعل الاجتماعي الذي ينعكس بدوره على نوعية التنمية المستهدفة.

4-5-الهياكل :

رغم أنها هياكل صامتة غير أن وظيفيتها من عدمها، كفايتها، تخطيطها وتموقعها يلعب دورا في تسهيل عملية التنمية، كما تعتبر مجالا يمكن من خلاله تقييم التنمية إن وجدت. فالمحافظة عليها والعمل على توسعتها وتنظيمها من طرف كل نسق حسب دوره يعتبر تجسيدا للتنمية المحققة وتعد مقياسا لدرجة التنمية التربوية المحققة. و من أوجهها المحافظة على المرافق وتزيينها وإحداث أركان متنوعة كالنوادي مثلا، ليس هذا وحسب بل قلة الائتلافات تعتبر دليلا على وجود تنمية فكرية وقيمية بين التلاميذ من خلال إحساسهم بالانتماء لها والحفاظ على ممتلكاتها، فخلاصة القول أن صورة الهياكل تعبير على درجة التنمية التربوية المحققة بالمؤسسة ،كما تشارك بشكل أو بآخر في إحداث التنمية.

5-عوامل التنمية التربوية

حتى يمكن للمدرسة بكل عناصرها أن تقوم بدورها على أكمل وجه و من ثم تحقيق التنمية في المجال التربوي الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من التنمية الشاملة ، من الضروري توفر مجموعة من العوامل التي تساعدنا كنسق معني باتمام هذه المهمة ، و تتمثل هذه العوامل فيما يلي :

5-1-العامل البشري :

«إن تنمية الطاقات والقدرات البشرية والإنسانية هدف وغاية الغايات في جهود التنمية والسعي المجتمعي في مختلف مجالاته وقطاعاته، وللتعليم دوره من خلال تأهيل وتدريب القوى البشرية التي تحتاجها خطط التنمية والعمل على تقدم المعرفة ومساعدة الفرد على قيامه بأدواره الاجتماعية في المجتمع والتعامل مع الظروف الجديدة²⁷، والتجارب التنموية في الجزائر تشير إلى أن مسيرة التنمية مرتبطة بشكل وثيق بنجاح التنمية البشرية²⁸».

كما هو معلوم لا يمكن أن نتصور فعلا اجتماعيا مهما كان نوعه واتجاهه سلبا أو إيجابا خارج دائرة هذا العنصر المهم، و ذلك كون مهمة تنشيطه من مهام هذا الأخير، ونقصد به كل عناصر الجماعة التربوية سواء كان تصنيفهم إداري (مدير المؤسسة إضافة إلى مختلف الرتب والأسلاك الإدارية) أو بيداغوجي تربوي (الأساتذة على وجه الخصوص وما يرتبط بهم من الأسلاك المساعدة التي تدخل في دائرة تحضير المضمون البيداغوجي) أو خدماتي (مختلف رتب العمال والمهنيين)، دون أن ننسى التلميذ الذي يعتبر في المقاربات الحديثة عنصرا مهما باعتبار أن العملية التربوية تدور حوله و كذلك كونه أحد المظاهر والنتائج التي يمكن من خلالها أن نقيس مخرجات هذا التفاعل وإعطائه درجة معينة من خلال وضعه على سلم الأهداف ومدى تحقيقها، غير أن درجة الأهمية لكل عنصر تتوقف على الدور الذي يقوم به في هذا النسق، ويعتبر الأستاذ من العناصر المهمة أيضا التي تضطلع بدور واضح في تأطير الفعل الاجتماعي كونه في احتكاك مباشر مع التلاميذ ومصدر من مصادر نقل المعلومة أو تصحيحها وتصويبها، وكذا من المساهمين في غرس مختلف القيم إما تلقينا أو تقليدا له من طرف تلاميذه، فبإمكانه توجيه الفعل إيجابا بإتباع طرق بيداغوجية تتسم بالديمقراطية والحوار من شأنها تحقيق تنمية شاملة للتلميذ تمس جميع جوانبه دون التركيز على نقل أكداكس المعرفة التي تعتبر من أهم وظائفه إلى جانب أخرى لا

²⁷حامد عمار: نحو تجديد تربوي ثقافي، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، 1988، ص41.

²⁸هويدي عبد الباسط: نظام التعليم في الجزائر وعلاقته بالاستراتيجيات التنموية، مرجع سابق، ص 144.

تقل أهمية في تنمية شخصية التلميذ، كما أن هذا النجاح المحقق من طرفه بإمكانه أن ينعكس عليه شخصيا إيجابا من حيث اعتباره معيارا من معايير إثبات ذاته الاجتماعية والمهنية على حد سواء. أما توجيه الفعل سلبا عن طريق ممارسة الفعل بطريقة خاطئة والتي منها الطريقة التسلطية مثلا التي تعتبر من مصادر تنمية لسلوكات سلبية لا تخدم التنمية الايجابية لأي من عناصر النسق التربوي ومن ثم التنمية الشاملة نظرا لمخرجاتها التي تصنف أغلبها في خانة السلب، كالسلوك العدواني وما يصاحبه من المشاعر الانتقامية المتبادلة بين عناصر النسق، والعنف بشتى أنواعه سواء كان لفظيا، جسديا أو معنويا حيث تمتد هذه التأثيرات إلى المحيط الاجتماعي في شكل انتشار لمظاهر العنف الاجتماعي المباشر أو الرمزي الممارس بين أفراد أبن كان منشؤه مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي منها المدرسة .

أما دور التلميذ ضمن حلقة الفعل الاجتماعي التربوي فلا يقل أهمية عن عناصر النسق الأخرى كونه يؤثر هو الآخر بشكل ايجابي في الفعل الاجتماعي إذا تفاعل ايجابيا ومنه تتحقق له التنمية الذاتية المتعددة الأوجه، معنى ذلك الناحية النفسية المتمثلة في تحقيق التوازن والاستقرار النفسيين، رفع مستوى الثقة بالنفس التي تسمح له بإبراز مكانته ودوره ضمن النسق، كما تشمل التنمية الجانب المعرفي المتمثل في التمكن من التعلم والمهارات المبرمجة في كل مستوى، وتأخذ التنمية شكلا اجتماعيا في الوسط المدرسي كمشاركته في مختلف الأنشطة اللاصفية كحملات التطوع وبعض جوانب الخدمة الاجتماعية .

في حين تتحقق هذه الايجابيات بتفاعله الايجابي، قد يكون دوره سلبي ومن ثم يعيق عملية التفاعل ويحد من أهداف الفعل الاجتماعي في الوسط المدرسي، يحدث هذا طبعاً إذا كان منحى الدور الذي أخذه ضمن النسق كان سلبيا مما يتسبب في التأثير السلبي على نفسه بدرجة أولى سواء من الناحية النفسية فيكون عنصرا طاردا لا جاذبا ضمن الجماعة التربوية، وإذا قمنا بتطبيق مقياس السوسيو جرام على هكذا عينات نتأكد من هذه النتائج عند جل هذه العينات، كما يتأثر من الناحية المعرفية فيكون استيعابه للمقررات نسبي جدا وهذا

كون يؤثر حتى على قدرة الأستاذ وتمكنه من إيصال المعلومة، ليس هذا فحسب بل يتسبب دوره السلبي أيضا في تعطيل عملية التفاعل الاجتماعي أو على الأقل إبطاء وتيرة تنفيذ سيرورتها بسبب الأوقات المستقطعة التي تؤثر على مراحل بناء النشاط.

5-2-العامل المادي :

يعتمد تنفيذ الفعل الاجتماعي الدائر في الوسط المدرسي المؤدي إلى تنمية ملموسة على عوامل مادية تشمل هياكل التدريس وملحقاتها ومختلف المرافق التي تدخل بشكل مباشر أو غير مباشر في تأطيره، و«النقص الحاد في الموارد المالية بإمكانه أن يحول دون أن تستجيب المنظومة التربوية للأهداف التي سطرت لها من المساهمة كغيرها من القطاعات الاجتماعية في التنمية الشاملة»²⁹، فتخطيط المؤسسة عموما من شأنه أن يلعب دورا في توجيه الفعل الاجتماعي لعناصر الجماعة التربوية، كما أن مساحة الحجرة الدراسية هي الأخرى لها دور في ذلك فضيقها وعدم تهويتها ونقص الإنارة فيها من شأنه أن ينقص من فعالية العملية التفاعلية كما يقلص من فترة مقاومة الظروف الفيزيائية المؤثرة على كل المتواجدين في هذا الجو، في حين إذا توفرت شروط معاكسة للمذكورة سابقا يكون هذا عاملا إضافيا لتسهيل التفاعل بطريقة سلسلة ، يتم من خلالها تنفيذ و أداء فعل اجتماعي ناجح يساهم في التنمية التربوية ومنها إلى الشاملة.

ويتعدى مفهوم العامل المادي إلى وسائل التنفيذ التي غالبا ما تكون قلتها أو انعدامها عاملا مؤثرا على الفعل الاجتماعي حسب دور كل عنصر، فمثلا المؤسسة التي تفتقد إلى ميزانية كافية أين تضعها في حالة عجز عن تأمين وسائل التدريس والإيضاح للمواد التي تتطلب مثل هذه الوسائل تؤثر على أداء الأستاذ وبالتالي طريقة توصيله للمعلومة ومدى دقتها، فالإكتفاء على الطرح النظري فقط لأنشطة تتطلب الممارسة والتطبيق له تأثير واضح على تلقي المعلومة ومدى التمكن منها لدى التلاميذ مما يترك فرصة تعويض قلة الاستيعاب بحركات مقصودة أو عفوية تتسبب في عرقلة الفعل .

²⁹ هويدي عبد الباسط: نظام التعليم في الجزائر وعلاقته بالاستراتيجيات التنموية، مرجع سابق، ص124.

من الممكن أن يأخذ العامل المادي شكلا آخر ويتعلق الأمر دائما بالميزانية التي تلعب دورا هاما، فكفايتها تسمح بتعزيز الأنشطة المختلفة كالرحلات والتكريمات التي تقدم للفائزين والتلاميذ النجباء وإحياء مختلف المناسبات التي تسمح بتفريغ الطاقات السلبية المتراكمة عند التلاميذ وتعريفهم بمختلف المحطات الرمزية التي تزيد من ثراء جوانبهم المعرفية، والمهم من هذا كله هو العمل على دمج عناصر المجموعة التربوية وتقليص هوامش البعد بينهم مما يسمح لهم بالاطلاع عن قرب على أي اختلال يتم تسجيله في أي عنصر منهم، إضافة إلى كل ما تم ذكره تعمل الكفاية المادية للمؤسسة على إعطاء فرصة لتفجير المواهب والطاقات الكامنة عند التلاميذ في مختلف التخصصات العلمية والفنية والرياضية مما يسمح بتكوين نواد مختلفة تجمع أعضاء النسق في شكل فئات أو أنساق فرعية داخل النسق الفرعي تتشارك نفس الاهتمام، هذا التكتل يساهم بشكل واضح في تفريغ كل الشحنات السالبة التي تتحول لا محالة في حالة عدم استغلالها بصورة عقلانية إلى عوائق تحد من فعالية التفاعل وينمي أيضا شعور الانتماء إلى الجماعة ويولد ضميرا جمعيا يساعد على خلق التكامل بين أعضاء النسق وتوحيد الهدف بينهم.

5-3- العامل التنظيمي :

قد تتوفر العناصر الضرورية لتنفيذ فعل اجتماعي في الوسط المدرسي وبكفاءة عالية من عوامل بشرية وإمكانات مادية بالكفاية المطلوبة تسمح بتنفيذ مخطط الفعل نظريا، لكن رغم ذلك لا يمكن أن يصل عناصر النسق التربوي لتحقيق أهدافهم أو جزء منها رغم وجود اتفاقهم عليه بسبب غياب العامل التنظيمي المتمثل في مختلف النصوص والقوانين والبروتوكولات التي من الضروري أن يطلع عليها أعضاء النسق حتى تكون بمثابة الإطار الذي يمكن لكل منهم التحرك فيه بناء على مكانة ودور كل عنصر في النسق، وفي النسق التربوي يعتبر عقد العمل بالنسبة للموظف ومختلف التوجيهات التي تسنها الوصاية من مناشير وتنظيمات ونصوص أحد هذه العوامل التنظيمية، والقانون الداخلي الذي تنظمه المؤسسة التربوية في ظل قوانين الدولة عموما وفلسفتها وتشريعات الوصاية خصوصا جانب

آخر يخص التلميذ باعتباره شريكا مهما ودائما، وعنصرا يتم من خلاله قياس الفعل الاجتماعي في جوانبه الكمية والكيفية. فمثلا غياب أو عدم وضوح الحقوق والواجبات يجعل من مشهد الحياة الداخلية للمؤسسة التربوية يتسم بالضبابية وعدم الوضوح مما يفتح المجال لتداخل الأدوار دون تكاملها، والقفز على صلاحيات الآخرين، الأمر الذي من شأنه أن يولد نوعا من الصراع الشخصي والوظيفي المعيق للفعل الاجتماعي الذي ينتظر من خلاله تحقيق التنمية بمختلف أبعادها وعلى مددها القريب، المتوسط والبعيد الذي يعتبر مخطط الدولة في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

هذا الأمر لا يعني بأي حال من الأحوال أن عناصر النسق لم يقدموا ما عليهم، أو بالأحرى لم يسعوا إلى تقديمه وإنما عدم وضوح الخطوط التي تحدد أروقة كل منهم لم تكن واضحة لديهم مما تسبب في خلق هذه الوضعيات، وعلى سبيل المثال لا الحصر جهل التلميذ بحقوقه وواجباته غالبا ما يضعه في وضعيات إدارية صعبة فتناوله للتدخين مثلا أو جلب أغراض غير تربوية والقيام بسلوكات تتنافى مع القانون الداخلي للمؤسسة كالتشويش الدائم المعيق لسير الدروس والحركات غير المدروسة وغير المبررة تؤثر على سيولة الفعل الاجتماعي بصورة سلبية على كل عناصر النسق بداية به أولا ووصولاً إلى زملائه مرورا بمختلف الأطقم الإدارية والتربوية.

إضافة لما تقدم ذكره في هذا العامل هناك أمر آخر على درجة مهمة في هذا الجانب وهو ضرورة التخطيط التربوي الذي يهدف إلى توفير فرص تعليمية متكافئة لأفراد المجتمع لمواصلة تعليمهم بالمراحل التعليمية المختلفة بكفاءة تتناسب مع قدراتهم وميولهم. فالتخطيط السليم يساعد المتعلم على اكتشاف قدراته وتوجيهها توجيهها صحيحا مما يزيد من فرص نجاحه المدرسي والمهني ورضائه الوظيفي ونموه الشخصي، وهذا بدوره ينعكس على إنتاجيته وتكيفه مهنيا واجتماعيا ويمكنه من النجاح في ممارسة أدواره الاجتماعية المتوقعة منه في مجتمعه³⁰.

³⁰ علي خليفة الكواري: نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص40.

فالتخطيط ينبغي أن تقوم عليه منهجية العمل سواء على مستوى مركزي أو على مستوى محلي وحتى على مستوى المؤسسة، هذا التخطيط الذي يكون في شكل مشروع المؤسسة مثلاً أين يقوم القائمون عليها من مختلف الرتب بإشراك التلميذ بوضع مخطط لأهداف منتظرة التحقيق بناء على إمكانات ووضعيات كل مؤسسة، هذه الأرضية تسمح بتقييم مدى تحقيق الأهداف على المستوى القريب، المتوسط والبعيد. هذه العملية تسمح لمختلف القائمين بالفعل الاجتماعي والذين ينتظرون منه تحقيق تنمية بخصائص معينة من تشخيص مختلف النقاط التي تحتاج إلى إعادة نظر فيها ولما لا الرفع من سقف الأهداف أو خفضها تماشياً مع إمكانات مختلف عناصر النسق، لكن عموماً يمكن القول أن العمل بمنهجية التخطيط التربوي في المؤسسة ضروري وأن تحقيق التنمية دونه من قبيل الصدفة تصدق أحياناً وتخيّب في أحيان كثيرة .

من خلال ما تقدم يظهر لنا أن صمام الأمان هنا والذي يوضح حدود الأفراد هو التنظيمات المختلفة التي تنظم الحياة المدرسية حيث تضمن حقوق كل منهم وتحدد واجباته وتساهم في تحقيق هدف الفعل في إطار التفاعل المتكامل.

4-5- العامل الاجتماعي :

أسلفنا سابقاً أن المدرسة وما يحدث فيها عبارة عن نسق فرعي من آخر كلي هو المجتمع، ولذا فإن مساهمته فعالة في تعزيز دور المدرسة، ورافد مهم مساعد لها على تحقيق أهدافه المنبثقة من فلسفة الدولة. فطبيعة العلاقة القائمة تحدد شكل التفاعل بينهما فإما أن يعمل المجتمع بناء على ثقافته السائدة على تقوية تواجده في الحياة المدرسية من خلال مختلف المساهمات الفكرية والاتصالية معها بما يتيح لكل منهما العمل سوياً على التنبؤ بمختلف الظواهر التي قد تتسلل إلى المدرسة انطلاقاً من محيطها الاجتماعي وبالتالي العمل على احتوائها، في حين يمكن لطبيعة العلاقة المتردية بينهما القائمة على إلقاء كل طرف اللوم على الآخر واتهامه بالتقصير، الأمر الذي يولد فجوة بينهما ويضع كل منهما في موقف المتأهب لتلقف هفوات غريمه وبالتالي يعمل كل منهما على إضعاف موقف

الآخر، فبدل أن يكون المجتمع بثقافته التعاونية معينا للمدرسة على أداء أدوارها بالاتصال الدائم لمواكبة كل ما يحدث فيها و كذا الاستعانة بها في علاج الحالات الخاصة كل على مستواه، أو إعانتها على التحكم كما أسلفنا في ما قد يسرب إليها من خارج أسوارها من أفكار وسلوكات من شأنها أن تعيق تحقيق هدفها في تنمية أبناء المجتمع تنمية شاملة وبدرجة واحدة من المساواة، ومن ثم الوصول أخيرا إلى التنمية الشاملة محليا ووطنيا .

خلاصة

إضافة إلى هذه العناصر يمكن أن نعد أخرى لها من الأهمية ما يجعلها تؤثر في فاعلية الفعل الاجتماعي في إحداث التنمية بمستوياتها المختلفة ، و من خلال ما تقدم يتبين لنا خطر الدور الذي يقوم به كل عامل من هذه العوامل أين يمكنه أن يؤدي دورين متناقضين تماما ، كتحقيق تنمية أو العمل على إعاقتها أو عدم تحقيقها بتاتا ، و لهذا من الضروري الاهتمام بكل هذه العناصر على قدم المساواة حسب أهمية كل منها مع الأخذ في الحسبان أن إهمال إحداها فقط من شأنه أن يحد من التنمية عموما أو من وتيرتها أو يتسبب في كلفة بشرية و زمنية و مادية إضافية .

الجانب الميداني

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

- منهج الدراسة
- مجالات الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات جمع البيانات
- الأساليب الإحصائية

تمهيد

تقع الدراسة الميدانية موقعا مهما من البحث العلمي إذ يعتبر المجهود النظري مجرد أفكار تحتاج إلى زرع روح لها في الواقع، وإخراجها إليه مجسدة في شكل نتائج وخلاصات يستفاد منها في حياة البشرية فكريا أو معاشيا لتسهيل حياتهم. لذا كان من الضروري أن أقوم بالدراسة الميدانية لهذا الموضوع المهم الذي يتعلق بهندسة وإنتاج رأس المال البشري الذي سيقود قاطرة الحياة عبر كل محطاتها وفي كل ميادينها اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا، علميا، أخلاقيا وقيميا، علما أن كل من هذه المجالات لها تأثير بشكل أو بآخر على جودة حياته، وبما أن الموضوع يتعلق بهذا العنصر المهم في العملية التربوية فقد اخترت المؤسسة التربوية التي وجدت من طاقمها كل التعاون في تنفيذ هذه الدراسة الميدانية وسيأتي التعريف بها لاحقا.

1- منهج الدراسة

تعريف المنهج : يعرفه موريس إنجرس بأنه :«مجموعة من الإجراءات و الطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة»³¹.

لدراسة أي موضوع من الضروري اختيار منهج خاص بالدراسة ليتم في ضوءه قراءة النتائج وتفسيرها وتحليلها ومن خلالها يتم إعطاء ملاحظات وتقديم اقتراحات قد تكون جزءا من الحل لمشكلة ما أو سبيلا لتحسين وضعيات لا تتلاءم مععطياتها مع مخرجاتها .

في هذه الدراسة اخترت المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر الأنسب لمثل هكذا مواضيع ذلك لأن طبيعة الظاهرة المدروسة تبتعد عن الاطار التجريبي العلمي الدقيق، ولا تقترب من المقاربة التاريخية، إضافة إلى ذلك أنه لا يكتفي فقط بتقديم وصف للظاهرة فقط بل يتعدى إلى التفسير والتحليل وربط الأسباب بالنتائج وبذلك يمكننا من فهم مختلف الارتباطات

³¹موريس إنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة، جويلية 2013، ص 36.

بطريقة علمية، وسبقت هذه المرحلة مجموعة خطوات و مراحل منهجية متسلسلة حتى تكون خطة عمل منظمة .

2- مجالات الدراسة (الزماني -المكاني)

2-1- المجال الزماني :

تم الشروع في تطبيق الدراسة الميدانية خلال شهر أفريل 2019، وذلك بتوزيع الاستبيان على أساتذة المتوسطة في بداية الفترة المذكورة ليبقى عندهم قصد الإجابة بروية وتأن والعمل على شرح أي معلومة تستدعي ذلك، ليسترجع بعد ذلك للشروع في عملية التفريغ.

2-2-المجال المكاني :

أجريت الدراسة في متوسطة مسعي أحمد بلقاسم الواقعة في عاصمة بلدية الوادي والتي تم افتتاحها سنة 2013 في منطقة سكنية ذات طابع اجتماعي، تحوي 20 فوجا تربويا بتعداد تلاميذ قوامه 735 تلميذ في المستويات الأربعة، يؤطّرهم طاقم إداري مكون من السيدة المديرية والسيدة مستشارة التربية ومستشار التوجيه المدرسي والسيدة المقتصدة إضافة إلى ستة(06) مشرفين للتربية (05)إناث وذكر واحد وكذا طاقم تربوي قوامه 33 أستاذ وأستاذة. المؤسسة ورغم حداثتها غير أنها تفتقر إلى عدة مرافق ضرورية كالمطعم الذي يضمن وجبة غذائية متوازنة لشريحة واسعة من التلاميذ اللذين يصنفون ضمن الفئات الاجتماعية التي تعاني صعوبات في تسيير شؤون حياتها خاصة ما تعلق بالجانب المادي والاجتماعي، قاعة للمطالعة وقاعة محاضرات أو مدرج وكذا قاعة للأنشطة المختلفة التي يمكن من خلالها استغلالها لتنفيذ الفعل الاجتماعي وروافده وتنشيط التفاعل بين عناصر الجماعة التربوية، يضاف إلى ذلك افتقارها إلى نادي رغم أهميته في إعادة بعث وتجديد الطاقة لدى العاملين بالمؤسسة على اختلاف رتبهم وذلك بتغيير اتجاه تفكيرهم وإخراجه عن الروتين ولو لمدة مستقطعة.

الملاحظ بشكل عام أن الطبقات الاجتماعية التي تقطن الجهة والتي تشكل النسيج البشري للمؤسسة يمكن تصنيفها ضمن خانة الطبقات الهشة التي تحتاج بدورها إلى مرافقة ودعم مادي ومعنوي، حتى يمكن لها أن تمارس فعلا اجتماعيا مكملا لما تقوم به المؤسسة.

3- عينة الدراسة

قبل أن أتطرق إلى الحديث عن عينة البحث التي أجريت عليها الدراسة سأقوم بتقديم تعريف للعينة في البحث العلمي الاجتماعي كما يلي :

تعريف العينة : هي تلك المجموعة من العناصر أو الوحدات التي يتم استخراجها من مجتمع البحث ويجري عليها الاختبار أو التحقق. على اعتبار أن الباحث لا يستطيع التحقق من كل مجتمع البحث نظرا إلى الخصائص التي يتميز بها هذا المجتمع، وعليه يمكن القول أن العينة هي « مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين »³²

في هذا البحث ونظرا لأن مجتمع البحث محدود وتمكنت من حصره، فقد قمت باتباع طريقة المسح الشامل لجميع أفراد مجتمع البحث المقدر عددهم بـ 33 أستاذ وأستاذة ، وعليه يمكن القول أن عينة الدراسة هي مجتمع البحث دون استثناء للتخصص الأكاديمي أو مادة التدريس أو الخبرة المهنية أو جنس الأفراد، وتشتمل على 33 أستاذ وأستاذة يتوزعون على النحو الآتي من حيث الجنس 05 ذكور و 28 أنثى، أما من حيث الخبرة المهنية والأقدمية فيعتبر الفريق التربوي حديث التوظيف كما هو مبين في الجداول أدناه:

جدول رقم 01 : يوضح توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	05	15.15%
إناث	28	84.85%
المجموع	33	100%

³² سعيد سبعون : الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، الجزائر، دار القصة للنشر، 2012، ص135.

جدول رقم 02 :يوضح توزيع العينة حسب الخبرة المهنية

الخبرة المهنية بالسنوات	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	22	66.67%
من 5 إلى 10 سنوات	07	21.21%
أكثر من 10 سنوات	04	12.12%
المجموع	33	100%

4- أدوات جمع البيانات

حتى نرتقي بالبحث إلى مستوى العلمية في النتائج التي يمكن اعتمادها في تطوير وتنمية المواضيع المبحوث فيها، يجب الخروج بها من دائرة الممارسة النظرية الصرفة إلى مجال التطبيق الميداني المؤكد لما تم التوصل إليه من خلال التصورات. ولأجل ذلك لابد من جمع مختلف المعطيات الميدانية من مجتمع البحث، غير أن هذه المعطيات في جمعها تحتاج إلى وسائل خاصة تتناسب مع طبيعة الموضوع وكذا مجتمع البحث إضافة إلى العينة المقصودة، فتنوع هذه الوسائل بين الملاحظة والمقابلة وتحليل المضمون ودراسة الحالة والاستبيان، الذي يعرف كما يلي :

تعريف الاستبيان : هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين. وتعد الاستبانة من أكثر الأدوات المستخدمة في جمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصورات أو آراء الأفراد³³.

قمت ببناء الاستبيان بطريقة علمية أين حاولت أن أمس كل متغيرات الموضوع سواء كان في شقه المتعلق بالفعل الاجتماعي في الوسط التربوي أو التنمية التربوية، فقد قسمت أبعاد المتغير الأول المتمثل في الفعل الاجتماعي للأستاذ في الوسط التربوي إلى الأبعاد التالية :

³³ محمد عبيدات و آخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن، 1999، ص63.

- البعد الشخصي للفعل الاجتماعي ويضم الأسئلة رقم 1، 2، 3، 4 التي يمكن من خلالها استخراج بعض المؤشرات الدالة على تصور الفعل الاجتماعي من المنظور الشخصي للأستاذ، وهدفه من خلاله إلى تشكيل صورة حول صورة الفعل الاجتماعي عند الأستاذ وحقيقة وجودها .
 - البعد الاجتماعي للفعل الاجتماعي ويضم بدوره الأسئلة 5، 6، 7، 8 و 9 وهي بدورها مؤشرات على الممارسة الفعلية للفعل الاجتماعي للأستاذ في إطار الجماعة التربوية داخل المؤسسة كنسق اجتماعي .
 - بعد الهدف المنتظر من الفعل الاجتماعي و تفاعل الأستاذ داخل نسق المؤسسة، ومن خلال مؤشرات يمكن تحديد اتجاه الفعل الاجتماعي نحو هدف شخصي أو اجتماعي أو مهني ويضم الأسئلة 10، 11، 12 و 13 .
 - بعد الدور الممارس من طرف الأستاذ ضمن سلسلة الفعل الاجتماعي الموجودة بالمؤسسة التربوية، من حيث الاكتفاء بتقديم الدروس أي الدور البيداغوجي التقني فقط دون مراعاة لما يحدث داخل المؤسسة بالتوازي، إضافة إلى قياس مدى إدراكه لتكامل دوره مع أدوار العناصر الأخرى ويحوي الأسئلة 14، 15، 16 و 17.
- أما ما المتغير الثاني المتمثل في التنمية في مجال التربية فاكثفت فقط بثلاثة أبعاد كانت كالتالي :

- البعد الشخصي للتنمية حيث أهداف من خلال المؤشرات المستخلصة من البيانات إلى معرفة بؤرة تركيز الأستاذ واتجاهها الشخصي في المقام الأول تضم الأسئلة رقم 22، 23، 24، 25.
- البعد المعرفي للتنمية الذي يستدل عليه من خلال على مدى تأثير طبيعة الفعل الاجتماعي للفريق داخل المؤسسة على دفع الأستاذ إلى تنمية القدرات الأدائية له سواء على المستوى الشخصي من خلال الاحتكاك والتعامل، أو تسجيل تنمية على مستوى أداء التلاميذ في مادة اختصاصه وتمثله الأسئلة رقم 26، 27، 28 و 29.

• البعد السلوكي وهو جانب آخر من التنمية التي ركزت عليها حيث أردت معرفة تأثير طبيعة الفعل الاجتماعي داخل المؤسسة في خلق شعور الانتماء وانعكاسه على الممارسات اليومية للأستاذ إلى أن يصل إلى اعتبار المؤسسة التربوية بيته الثاني الذي يتطلب منه الحضور الدائم والوقوف على كل التفاصيل ومن ثم ضرورة المحافظة عليه والسعي لتطويره وتمثله الأسئلة 30، 31، 32، 33 و34. جدير بالذكر أنني قدمت الاستبيان في صورته الأولى للتحكيم من طرف أساتذة في علم الاجتماع بجامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي قبل أن أنزل به إلى ميدان البحث ، كما أشير إلى أنني لم أقم بالدراسة الاستطلاعية نظرا للظروف الاستثنائية التي أجريت فيها الدراسة.

5-: الأسلوب الإحصائي المستخدم

حتى يمكن قراءة البيانات المتحصل عليها واستعمالها كمؤشرات للتحليل يجب تحويلها إلى معطيات إحصائية، وقد استخدمت لذلك معامل الارتباط بيرسون للتحقق من إثبات العلاقة بين المتغيرين أو نفيها، وذلك قصد التحقق من مدى ارتباط المتغيرين، مستخدما في ذلك الأداة المسماة (برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS).

الفصل الخامس : عرض وتحليل ومناقشة النتائج

- عرض النتائج
- تحليل النتائج ومناقشتها
- التحقق من الفرضيات
- نتائج الدراسة
- الاقتراحات

أولاً : تفريغ البيانات

بعد استرجاع الاستبيانات الموزعة على عينة البحث، قمت بترقيمها تسلسلياً ومراقبة معطياتها من حيث اكتمال الإجابة التي حرصت مع الأساتذة أن تكون مكتملة، لأننتقل في الخطوة التالية إلى تصنيف العينة حسب متغير الجنس وكذا الخبرة المهنية التي ستساعدنا في تفسير النتائج المحصل عليها رغم أنهما غير مقصودين في دراستنا هاته، أما في المرحلة الثالثة فقد قمت بتصميم جدول في ورقة Excel وشرعت في عملية تفريغ الاستبيانات على نحو تنظيمي حسب الاختيارات الموجودة في كل سؤال أولاً ثم استغلال هذه النتائج للتحقق من الفرضيات على النحو التالي :

- تعطى علامة 03 لإجابة : موافق .

- تعطى علامة 02 لإجابة : محايد .

- تعطى علامة 01 لإجابة : معارض .

تحصلت في آخر المطاف على مجموعة من الأرقام تتعلق بالفعل الاجتماعي عموماً وبكل بعد من أبعاده على حدى، ونفس الشيء بالنسبة للمتغير الثاني المتعلق بالتنمية .

ثانياً :تحليل و مناقشة النتائج

في هذه المرحلة قمت بقراءة إحصائية وصفية في نتائج البحث مدعمة بتفسيرات لها، مستخدماً النسب المئوية كوسيلة إحصائية، حيث كان كل سؤال في شكل مؤشر دال على بعد معين محل تفسير لوحده وسنتطرق لها حسب كل متغير على النحو التالي :

جدول رقم 03 :يوضح الإجابة على أهمية تفاعل الأستاذ مع الآخرين

إجمالي		موافق		معارض		محايد		المجموع	
العينة	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
	33	03	9.09	28	84.85	02	6.06	33	100

من خلال الجدول الذي نلاحظ فيه نظرة الأستاذ إلى أهمية تفاعله مع الآخرين والمقصود

بهم هنا أعضاء الجماعة التربوية بمؤسسة العمل وعلى الخصوص الأساتذة، حيث أجاب

84.85 % منهم باختيار (معارض) مما يدل على أن الأستاذ يولي أهمية للفعل والتفاعل مع باقي أعضاء النسق نظرا لأنه من أهم الطرق التي تساهم في تكوينه مهنيا وبيداغوجيا، في حين أن من يعتبرون أن التفاعل مع الزملاء ليس مهما بلغت 9.09 % وهي نسبة ضعيفة جدا يمكن إدراجها ضمن الحالات الخاصة للأساتذة .

جدول رقم 04: يوضح الإجابة على وجوب تفاعل الأستاذ مع الآخرين

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	33	100	00	00	00	00	33	100

من خلال الجدول الذي يؤكد أن كل الأساتذة يعتبرون التفاعل مع عناصر الجماعة التربوية يعتبر واجبا حيث كانت نسبة 100 %، هذا يعني أن العلاقات المهنية داخل المؤسسة أو الفعل الاجتماعي ليس من قبيل الاختيار بسبب اشتراكهم في المهمة .

جدول رقم 05: يوضح الإجابة على شعور الأستاذ بالسعادة في علاقته المهنية

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	23	75.76	04	12.12	06	18.18	33	100

يتبين لنا أن شعور الأستاذ بالسعادة في علاقته المهنية التي كانت نسبتها 75.76 % والتي يمكن تفسيرها بوجود الانتماء للجماعة التربوية المتولدة عن طريق الاحتكاك أو التفاعل الايجابي، في حين نجد نسبة من ليس لهم رأي 18.18 % وهذا يعني أنهم لم يؤكدوا شعورهم ولم ينفوه، أما من لا يشعرون بالسعادة في علاقتهم المهنية فنسبتهم 12.12 % وهي ضعيفة إذا ما قورنت بمن يشعرون بالسعادة بالرغم أنها قد تفسر سلبية وجود فعل اجتماعي بين أفراد الجماعة التربوية.

جدول رقم 06: يوضح الإجابة على حدود تعامل الأستاذ مع الجميع

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	25	75.76	02	6.06	06	18.18	33	100

فيما يخص حدود تعامل الأستاذ مع جميع عناصر الفريق بمؤسسة العمل في إطار تأدية المهمة فقد بلغت نسبة الأساتذة الذين لا يميزون مهنيًا بين الجميع في تعاملهم 75.76%، هذه النتيجة يمكن قراءتها من ناحيتين مختلفتين، الأولى تدل على وجود فعل وتفاعل بينهم والثانية تؤكد أن الأستاذ يسعى إلى تحقيق هدف النسق ولا عائق العلاقات الشخصية غير المهنية من أسباب عرقلته. في مقابل ذلك نجد أن نسبة 18.18% كان رأيهم حيادياً، من الممكن أن نرجع أسباب هذه النسبة إلى الاختلافات الثقافية والفكرية والاجتماعية الموجودة لا محالة بين الأفراد تحت ما يسمى الفروق الفردية، ومع حيادية هؤلاء لا يمكن اعتبارهم معارضين الذين بلغت نسبتهم 6.06 % فقط .

جدول رقم 07: يوضح الإجابة على صعوبة التعامل مع الآخرين

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	18	54.55	09	27.27	06	18.18	33	100

نستخدم التفسير العكسي في قراءة هذه النتيجة المتمثلة في نسبة 54.55 % من الأساتذة يرون أن التعامل مع الآخرين صعب والمقصود هنا هم دائماً عناصر الجماعة التربوية وخصوصاً الأساتذة . هذه الصعوبة تدل على وجود علاقات مهنية وبالتالي فعل اجتماعي فلو لم تكن هناك علاقات أصلاً لا يمكن تصنيفها، في حين نجد نسبة من يعارضون صعوبة التعامل مع الآخرين والذين بلغت نسبتهم 27.27 % يؤكدون معطى وجود علاقات مهنية مع الآخرين غير أن نفي الصعوبة من الممكن أن يكون خبرة هؤلاء المهنية التي ولدت لديهم القدرة على التعامل والتكيف مع كل المواقف وأنماط الشخصيات المختلفة.

جدول رقم 08: يوضح الإجابة على عدم الاهتمام بخصوصيات الآخرين

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	27	81.82	02	6.06	04	12.12	33	100

نلاحظ في هذا الجدول أن نسبة الذين اعتبروا أن عدم الاهتمام بخصوصيات الآخرين قدرت بـ 81.82 % وهي مؤشر ايجابي على وجود أمرين مهمين، أحدهما وجود فعل اجتماعي مهني نوعي والآخر يبين أولوية الاهتمام بتحقيق هدف النسق في إطار التكامل بعيدا عن الأمور الشخصية مما يؤكد سلامة الفعل الاجتماعي القائم بينهم في عمومهم، في حين أن نسبة المحايدون بلغت 12.12 % وهي بسيطة يمكن أن تحتل الوجهين معا.

جدول رقم 09: يوضح الإجابة على الاكتفاء بأداء الواجب المهني فقط

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	05	15.15	28	84.85	00	00	33	100

بخصوص هذا الجدول الذي تبين نتائجه بخصوص مدى اندماج الأستاذ في العمل الاجتماعي بالمؤسسة وتعيده إلى مستوى أعلى من المشاركة والاندماج في النسق العام للمؤسسة بحيث أن 84.85 % من أفراد العينة يعارضون اكتفاءهم بأداء واجبهم المهني المتمثل في شقه الأكبر في توصيل المعلومة للتلميذ مما يدل على وجود الشعور بالانتماء لنسق المؤسسة الأمر الذي يجعله يقوم بنشاطات إضافية بقصد المحافظة على النسق، وهي من أهداف الفعل الاجتماعي حسب البنائية الوظيفية، بالمقابل يمكن تفسير نسبة من يؤيدون القيام فقط بأداء مهمتهم البالغة و 15.15 % باحتمال وجود حالات الأساتذة في وضعيات إجتماعية ومهنية خاصة، إضافة إلى احتمال دخول هذه الفئة ضمن حادثة إلحاقهم بالقطاع وضبابية المسار المهني أمامهم.

جدول رقم 10: يوضح شعور الأستاذ بالانتماء إلى المؤسسة

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	30	90.91	02	6.03	01	3.03	33	100

الشعور بالانتماء للنسق وبالتالي العمل على المحافظة عليه من مرتكزات نظرية الفعل الاجتماعي وفق المقاربة البارسونزية، تؤكد في إجابة أفراد العينة التي أكدت نسبة 90.91 % منهم أن التفاعل الاجتماعي الممارس بين جماعة المؤسسة التربوية يشعر أفراد عينة البحث (الأستاذ) بالانتماء وبالتالي العمل بروح الفريق الواحد الذي يكيف ظروفه ويتكيف مع باقي العناصر لضمان استمرار النسق.

جدول رقم 11: يوضح مدى تعزيز وظيفة الأستاذ لمكانة الاجتماعية

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	23	69.70	02	6.06	08	24.24	33	100

نلاحظ في هذا الجدول أن نسبة الأساتذة الذين يرون أن وظيفتهم تعزز مكانتهم الاجتماعية بلغت 69.70 %، في حين نسبة المحايدون كانت 24.24 %، ما يؤشر على تصور نسبة لا بأس بها من الأساتذة امتداد الفعل الاجتماعي بالمؤسسة التربوية إلى المحيط الاجتماعي ولا يقتصر فقط على الجماعة التربوية وعليه يصبح من الضروري تكيف نفسه للإنخراط فيه عن طريق الاحتكاك على الأقل بأولياء التلاميذ اللذين يشرف عليهم.

جدول رقم 12: يوضح أحد أهداف الوظيفة المتمثلة في تحقيق الذات

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	20	60.61	08	24.24	05	15.15	33	100

يتجه 60.61 % من الأساتذة المبحوثين أن وظيفتهم تساهم في إثبات وتحقيق ذواتهم الأمر الذي يعتبر أحد أهداف الفعل الاجتماعي الذي لا ينفي تحقيق الحاجات الشخصية إلى جانب تحقيق هدف النسق، هذا الأخير الذي يرتب ضمن أولويات أفراد النسق، بينما يعارض 24.24 % هذا الرأي أين يرون أن وظيفة الأستاذ لا تحقق لهم طموحهم ويحتاج معرفة أسباب هذه النتيجة إلى الإطلاع بأكثر دقة على هذه الحالات حالة بحالة حتى نتمكن من تشخيصها والتي من المتوقع أن تكون نوع الشهادة المحصل عليها أحد هذه الأسباب أين يرى حاملها لا تتوافق مع طموحاته وأنه بهذا المؤهل العلمي بإمكانه أن يتقلد مناصب عمل أحسن تصنيف وهو سؤال يمكن أن يكون موضوع بحث منفرد.

جدول رقم 13: يوضح أحد الأهداف الوظيفة المتمثلة في تكوين الأجيال

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	31	93.94	00	00	02	6.06	33	100

نسبة 93.94 % ممن يهدفون من مزاولتهم لمهنتهم كأساتذة إلى تكوين الأجيال التي تكون بمثابة الدم الذي ينقل الغذاء إلى الجسد في تحقيق التنمية التربوية ومنها الشاملة يؤكد وحدة هدف أعضاء النسق وهو الوضع المفترض أن يتحقق لأنه دليل على تحقيق الفعل الاجتماعي داخل النسق (المؤسسة التربوية) للهدف الرئيسي منه، وإجماع جل عناصره على تحقيقه مؤشر ايجابي على عموم سلامة النسق وتحركه في الاتجاه الصحيح الذي يضمن تحقيق ما يصبوا إليه.

جدول رقم 14: يوضح اندماج الأستاذ مع التلاميذ بهدف مرافقتهم الشاملة

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	28	84.85	00	00	05	15.15	33	100

نلاحظ هنا أن الأستاذ يندمج مع تلاميذه بغرض الاطلاع على حاجاتهم الخاصة بما فيها البيداغوجية (الدروس) من خلال النسبة التي بلغت 84.85 % الذين أجابوا بموافقتهم على السؤال الذي يبين حدود اندماج الأستاذ مع تلاميذه، أين يتجاوز دوره كمصدر للمعلومة فقط إلى ما يفوق ذلك وهو المساهمة في الاطلاع على جوانب أخرى من كوامن شخصيات أحد عناصر النسق المتمثل في التلميذ حتى تكون مشاركته في الحفاظ على نسق المؤسسة، في حين لم نسجل أي أستاذ على اختلاف خصائصهم الاجتماعية والبيولوجية والمهنية عارض اندماجه مع التلاميذ بهدف مرافقتهم الشاملة.

جدول رقم 15: يوضح سعي الأستاذ لاستقرار المؤسسة.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	33	100	00	00	00	00	33	100

تجسد إجابة أفراد العينة من الأساتذة نقطة هدفا مهما من أهداف النسق وهي المحافظة على استقرار وتوازن النسق واستمراره حيث يسعى كل أفراد إلى ذلك بنسبة 100 %، مما يؤكد شعور أعضائه بالانتماء، ويكيفون أوضاعهم وفق ما تقتضيه حالة النسق قصد تحقيق استقراره والمحافظة على توازنه، إضافة إلى هذا وعيهم الكامل بأن أوضاع النسق غير المستقرة تتجاوز آثارها لتمسهم بطريقة مباشرة مما تؤثر على طريقة فعلهم الاجتماعي وتفاعلهم داخل نسق المؤسسة وقدرتهم على أدائهم المهني.

جدول رقم 16 :يوضح اقتصار دور الأستاذ على تقديم الدروس فقط .

إجمالي	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	03	9.09	29	87.88	01	3.03	33	100

قراءتنا المباشرة لنتائج الجدول الخاص بالسؤال حول اقتصار دور الأستاذ على تقديم الدروس فقط تبين أن نسبة 87.88 % يعارض حصر دورهم في جانب واحد ممثلا في تقديم المادة العلمية دون المشاركة في باقي جوانب الحياة المدرسية سواء تعلق الأمر به كأستاذ ضمن فريق أو ما تعلق بمرافقة التلميذ الشاملة، ما يجعلنا نفهم ضمنا أنه يتجاوز به إلى وظائف أخرى داخل النسق هدفها الكلي المحافظة عليه وضمان استقراره. في حين نسبة من حصر دوره ضمن النسق في تقديم الدروس كانت نسبتهم تساوي 9.09 % وهي نسبة ضعيفة مقارنة بما سبق ذكره.

جدول رقم 17 :يوضح تدخل الأستاذ عند في تعديل أي سلوك .

إجمالي	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	33	100	00	00	00	00	33	100

يضاف إلى إيجابيات الفعل الاجتماعي عند الأستاذ مشاركته خارج حدود دوره الرئيسي في المخيال الاجتماعي المتعلق بتقديم الدروس، ليتبين من خلال النتائج المعروضة أمامنا أنه يقوم إضافة إلى المهمة الأولى بالمشاركة والتدخل في حالة الضرورة لتعديل أي سلوك وذلك بنسبة 100 %، وكقراءة أخرى لهذه النتيجة التي تفسر إدراك كل عنصر لمعظم أدواره، مع تفاوت محتمل في معرفة هوامشها التي من الممكن أن تضعه في وضعية تداخل بين الأدوار بنية التكامل، وهذه النقطة تحتاج إلى توضيح دائم .

جدول رقم 18: يوضح إدراك الأستاذ لتكامل دوره مع أدوار الآخرين.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	26	78.79	02	6.06	05	15.15	33	100

يبرز الجدول المبين لإدراك الأستاذ لتكامل دوره مع أدوار الآخرين أن نسبة 78.79% تؤكدون علمهم بضرورة تكامل درهم مع أدوار الآخرين، في حين أن 15.15 % منهم محايدون أي ليست لديهم رؤية واضحة حول هوامش وحدود نشاط أفراد الجماعة التربوية ويمكن إيعاز ذلك إلى قلة التكوين، خاصة إذا علمنا أن العمليات التكوينية التي يستفيد منها الملتحقون بقطاع التعليم تكاد تخلو من كل ما يتعلق بميدان العلاقات وكيفية تسييرها رغم أهمية هذا الموضوع، حتى وإن أدرجت بعض المحاور لن تتعدى في أقصاها الإشارة إلى علاقاته البيداغوجية مع التلاميذ، كما يمكن أن تلعب حدائتهم في الميدان دورا سلبيا في عدم تبين أهمية التكامل والتساند الوظيفي في نجاح فعلهم الذي ننتظر منه تحقيق التنمية.

جدول رقم 19: يوضح مساهمة الأستاذ في المحافظة على المؤسسة.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	31	93.94	00	00	02	6.06	33	100

في هذا السؤال الذي هو امتداد لأسئلة دور الأستاذ عن طريق فعله الاجتماعي الذي يمارسه في المؤسسة، يتواصل تأكيد الأساتذة على مساهمتهم في الحفاظ على المؤسسة من خلال إجاباتهم على السؤال حيث أن نسبة 93.94 % أجابوا بنعم، معنى ذلك أنهم واعون بأهمية دورهم كعناصر في نسق المؤسسة للمحافظة عليها، الأمر الذي يمكن قراءته من عدة أوجه كالشعور بالانتماء والوصول إلى تكوين تفكير جمعي يقدم المصلحة العامة للنسق على المصلحة الخاصة وتحقيق مبدأ التكامل الذي بدونه يصعب الحفاظ على المؤسسة.

جدول رقم 20: يوضح اعتبار تفاعله في المؤسسة التزام أخلاقي.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	29	87.88	02	6.06	02	6.06	33	100

ننتقل إلى المعايير والقيم التي توجه سلوك الأستاذ أثناء أدائه لفعله الاجتماعي، في هذا الجدول تعتبر عينة البحث الفعل الاجتماعي الحاصل بين أعضاء النسق في المؤسسة والذي يؤدي إلى تفاعل اجتماعي التزم أخلاقي من خلال نسبة اللذين وافقوا على هذا الاختيار 87.88%، عنى هذا أن من بين موجّهات الأساتذة ومحددات سلوكهم وفعلهم الذي يقومون به قيم أخلاقية التي أكدناها في الدراسة النظرية وقلنا فيها أن الأخلاق جوهر القيم، في حين تساوى كلا من المعارضين والمحايد بنفس النسبة التي يمكن اعتبارها مهمة كونها لم تتجاوز عتبة 6% .

جدول رقم 21: يوضح تأثير قيمة الأستاذ بطبيعة علاقاته بالمؤسسة.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	18	54.55	09	27.27	06	18.18	33	100

تتأثر قيمة الأستاذ بطبيعة علاقاته الاجتماعية مع باقي عناصر النسق، هذا ما تؤكدّه نسبة 54.55 % ممن أجابوا بنعم عن السؤال المطروح عنهم حول الموضوع، معنى هذا أنه قد تأخذ قيمة الأستاذ اتجاهها ايجابيا يحقق الرضا الذي يمكن إدراجه ضمن التوجيهات(القيم) الدافعية الارضائية، فإذا كانت علاقاته موجبة أو تفاعله موجبا يدفعه ذلك إلى الاندماج والتكيف والتكامل لتحقيق هدف النسق، وقد تؤثر طبيعة علاقاته السلبية داخل النسق على أدائه، مما يحد من مساهمته في تحقيق أهداف نسقه ومن المحتمل أن يصرف نظره إلى تسبيق أهدافه الخاصة على العامة. في حين يعارض 27.27% منهم أن تتأثر قيمتهم

بطبيعة علاقاتهم بالمؤسسة، أقدر أن عامل الأقدمية أحد العوامل المساهمة فيه حيث أسلفنا سابقا في توصيف العينة أن ما يقارب هذه النسبة تفوق خبرتهم المهنية 10 سنوات الأمر الذي يساهم في نضجهم العقلي ويكسبهم خبرة كافية متعددة الأوجه، سواء كانت مهنية أو تتعلق بطريقة تسيير العلاقات المتعددة الرؤوس مع كل عناصر النسق، بينما نجد 18.18% من أفراد العينة كانوا حياديين في إجاباتهم التي يمكن أن تعود أسباب يتطلب الكشف عنها تعيين المعنيين ومقابلتهم لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء ذلك .

جدول رقم 22 :يوضح اكتفاء الأستاذ بتقديم متطلبات الوظيفة فقط.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	04	12.12	23	69.70	06	18.18	33	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 69.70 % يرفضون أن يكون المعيار المهني البحث المتمثل في تأدية متطلبات الوظيفة البيداغوجية هو الموجه لفعلهم الاجتماعي، معنى ذلك أن هناك معايير أخرى تدخل ضمن الموجهات والمحددات والقيم للفعل الاجتماعي للأستاذ في إطار النسق منها الأخلاقية كما ذكرناه سابقا ومنها الاجتماعية، في مقابل ذلك نجد أن 12.12 % من أفراد العينة يكتفون بتقديم متطلبات الوظيفة فقط وهذا يعني أن معيار فعلهم الاجتماعي مهني بامتياز، أي تكون مشاركتهم في الحياة المدرسية محدودة وتنقصها الفعالية، ويمكن أن يرجع ذلك كما ذكرنا سابقا لخصائص العينة التي تفتقد نسبة كبيرة منها للخبرة المهنية التي تنمي قدرتهم على اكتساب قيم أخرى من شأنها أن توجه تفاعلهم مع الآخرين، كما أتوقع أن عدم وضوح حدود أدوارهم يجعلهم يعتقدون أن مجرد خروج تفاعلهم من المحددات المهنية إلى ما سواها تداخل مع مهام أطراف أخرى، الأمر الذي من شأنه أن يولد نوعا من التوتر داخل النسق لهذا يكتفون بالمحددات المهنية كمعيار لفعلهم الاجتماعي. في حين كانت نسبة المحايديين في هذا السؤال 18.18 % فقد يرجع حيادهم لعدم فهم السؤال أو التحفظ في الإجابة عليه كما قد تكون لنقص خبرتهم.

جدول رقم 23: يوضح عامل الاحترام المتبادل كمعيار لتحديد أعمال الجميع.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	28	84.85	04	12.12	01	3.03	33	100

يتضح لنا من خلال الجدول أن الاحترام المتبادل بين أطراف النسق من محددات الفعل الاجتماعي بينهم بنسبة 84.85 %، يمكن إدراج هذا العامل ضمن باب القيم الأخلاقية كما يمكن أن نضمنه في خانة الالتزام المهني أو المحددات والقيم الوظيفية، وفي كل الأحوال هو مؤشر جيد على وعي أطراف النسق وسعيهم إلى توفير جو مهني مريح هدفه تحقيق الهدف العام عن طريق توفير احترام الجميع للجميع، مقابل ذلك نجد أن 12.12% يعارضون أن يكون معيار الاحترام المتبادل من محددات عملهم، هذا لا يعني نفيه تمام لكن يمكن قراءته على وجود محددات أهم وأولى منه كالمحددات الوظيفية والأخلاقية مثلاً.

جدول رقم 24: يوضح مساهمة تفاعل الأستاذ في المؤسسة في تنمية شخصيته.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	18	54.55	05	15.15	10	30.30	33	100

يتضح لنا أن نسبة 54.55% يعتبرون المؤسسة من عوامل تنمية شخصياتهم، المقصود بالمؤسسة هنا ليس الهيكل لوحده فقط وإنما كل العلاقات والأفعال الاجتماعية التي تدور داخلها، مما يمكن اعتباره مؤشراً إيجابياً على أن هذا الأخير يساهم في التنمية عموماً ومنها تنمية شخصية الأستاذ، في مقابل ذلك نلاحظ أن نسبة معتبرة مقدرة بـ 30.30 % منهم محايدون في هذه النقطة وقد يرجع ذلك إلى أسس الفعل الاجتماعي النفسية، في حين نجد أن من ترون أن المؤسسة لا تساهم بأي شكل من الأشكال في تنمية شخصياتهم بلغت نسبتهم 15.15 %، الأمر الذي قد يفسر منطقياً بحدثة التحاقهم بالقطاع، فلم تظهر بعد تأثيرات الوظيفة عليهم.

جدول رقم 25: يوضح رفع العلاقات الاجتماعية بالمؤسسة لثقة الأستاذ بنفسه.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	22	66.67	08	24.24	03	9.09	33	100

يتبين لنا من خلال الجدول أن 66.67% من الأساتذة يؤكدون مرة أخرى على مساهمة المؤسسة وما تحويه من علاقات وما يدور فيها فعل اجتماعي في تعزيز ثقته بنفسه كونه حقق الشعور بالانتماء كما أن اندماجه في النسق أكسبه روح العمل التكاملي مع عدة عناصر خارجية بمقاربة التكيف الذي يتيح للنسق بتحقيق هدفه، و بالتالي يعتبر دليلا على دور المؤسسة في تحقيق التنمية، بينما عبر 24.24 % منهم عن معارضتهم لأثر العلاقات الاجتماعية بالمؤسسة في رفع وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، قد ترجع أسباب ذلك لاعتبارات نفسية، شخصية أو اجتماعية كما قد تكون الوضعية المهنية وكفاءة الأستاذ أحد هذه العوامل، في حين تسجل نسبة من كان رأيهم حيادي 9.09% والمرجح أن سببه ذا أصل نفسي خاصة إذا أخذنا يعين الاعتبار هيمنة الجنس الأنثوي على عينة البحث.

جدول رقم 26: يوضح تطوير الأستاذ لنفسه بسبب علاقاته الايجابية.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	33	100	00	00	00	00	33	100

نلاحظ من خلال النسبة المسجلة في الجدول 100% المتعلقة بعمل الأستاذ على تطوير ذاته تطويرا متكاملا يمس جميع جوانبه الشخصية والمهنية والاجتماعية لا يتعلق فقط بالتكوين وحده خارج المؤسسة، بل يظهر من إجابات المبحوثين أن طبيعة العلاقات الايجابية بين أفراد النسق تساهم بشكل واضح في تفكير الأستاذ وعمله على تطوير ذاته، نظرا لما توفره من تجارب وخبرات من أعضاء الفريق أين تكون التوجيهات والنقاشات بمثابة

التكوين المستمر له، ولو قمنا بالقراءة العكسية للنتائج يمكن القول أن العلاقات السلبية التي تتميز بالتوتر لا تدفع الأستاذ إلى العمل على تطوير ذاته تطويرا شاملا بما فيها الجانب المهني، ما يعني أن الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الأستاذ في إطار النسق (المؤسسة) يساهم في السعي إلى تنميته الشاملة.

جدول رقم 27: يوضح تأثير علاقة الأستاذ الايجابية مع تلاميذه في حبهم لمادته.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	28	84.85	00	00	05	15.15	33	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 84.85 % من الأساتذة يقرون بتأثر مدى استيعاب التلاميذ للمادة الدراسية بطبيعة واتجاه علاقتهم مع أستاذهم، معنى ذلك أن تحقيق التنمية المعرفية العلمية لديهم يتأثر إيجابا وسلبا بنوع العلاقة، ويمكن أن نسحب هذا التأثير على جوانب شخصية التلميذ الأخرى، فمثلا العلاقة الايجابية بين أقطاب العملية التفاعلية والمقصود بها هنا الأستاذ والتلميذ تجعل من هذا الأخير يكون اتجاها ايجابيا للمادة الدراسية وبالتالي يعتبر سببا كافيا للعمل على تطوير وتنمية قدراته فيها، وقد يتعدى تأثير العلاقة الايجابية بينهما إلى اعتماد شخصية الأستاذ وطريقة تناوله لمختلف العمليات والعلاقات ومعالجة الوضعيات كنموذج يقتفي التلميذ أثره ويحاول أن يتمثل بهذه الشخصية وهذا جانب آخر لتأثير نوع علاقة الأستاذ في شخصية تلاميذه، هذا في مقابل 15.15 % من الأساتذة الذين كانوا حياديين معنى ذلك أنهم لم ينفوا تأثير نوع علاقاتهم مع تلاميذهم في إحداث تنمية متعددة الأوجه أولها الناحية المعرفية ممثلة في حب مادة تدريسه والعمل على تطوير أدائهم فيها، مما تؤكد العمل على ضرورة سعي الأستاذ إلى بناء علاقة جيدة في محيطه المهني.

جدول رقم 28: يوضح تأثير استقرار الوسط المهني على تحسن أداء الأستاذ.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	33	100	00	00	00	00	33	100

نلاحظ من الجدول أن أداء الأستاذ يتطور وينمو بصفة مباشرة في الوسط المهني المستقر حيث أن نسبة 100 % منهم يؤكدون على ذلك، مع العلم أن تطور الأداء يسبقه منطقيا عمل لتحصيل ذلك، معنى هذا أن دور الوسط المهني يلعب دورين مختلفين فإما أن يكون محفزا وسببا في تطوير الأستاذ لقدراته المعرفية والاجتهاد في جعل علاقاته الاجتماعية والمهنية بالمؤسسة مع الجميع ايجابية ووظيفية لخدمة هدف النسق، وإما أن يلعب دورا مثبطا للأستاذ في سعيه إلى الرفع من كفاءته العلمية وتطوير آليات تفاعله مع الآخرين.

جدول رقم 29: يوضح تأثير درجة استيعاب التلاميذ بحالة التفاعل مع الأستاذ.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	30	90.91	01	3.03	02	6.06	33	100

يمكن أن نلاحظ تأثير استيعاب التلاميذ للمادة الدراسية بحالة التفاعل بينهم وبين أستاذهم انطلاقا من النسبة المعبرة على ذلك المقدرة بـ 90.91 %، وقد تمت الإشارة إليه ضمنا في سؤال سابق، لكن على سبيل التأكيد على أهمية اتجاه الفعل الاجتماعي في مدى قدرة الأستاذ على تنمية أدائه المهني واندماجه في باقي الروافد من الأنشطة التربوية المقامة على مستوى النسق، وإلى أي حد يمكنه أن يصنع وضعين متناقضين بسلوكين مختلفين، أحدهما ايجابي والآخر سلبي، معنى هذا أن التفاعل الايجابي يسهل درجة الاستيعاب وبالتالي يساهم في تحقيق تنمية معرفية، أم التفاعل السلبي فبإمكانه أن يهدم كل التعلمات المكتسبة أو لا يسمح على الأقل ببناء أخرى جديدة، أما المعارضون والمحايدون فنسبتهم تكاد تكون مهملة.

جدول رقم 30: يوضح دور فريق العمل في دفع الأستاذ للتكوين الذاتي.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	21	63.64	06	18.18	06	18.18	33	100

يتضح لنا من نسبة 63.64 % ممن يوافقون على أن دور فريق العمل يعتبر أحد العوامل التي تدفع بالأستاذ إلى تكوين نفسه، من خلال مثلا إجراء مقارنات بين مختلف الحالات الناجحة في المؤسسة ومدى فعاليتها، والنماذج التي تواجه صعوبات في تسيير كل ملفاتها المهنية والعلائقية هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون لتكامل الفريق والعمل على تكييف ظروفه في شكل وضع يخدم كل عناصر النسق، هذا الشعور بالانتماء يجعل من الفرد يحاول جهده للرفع من مستواه خدمة لصورة النسق التي قد يكون سببا مباشرا فيها، في حين تساوى كل من المعارضون والمحايدون أين بلغت نسبة كل منهما 18.18 % ، فقد يرجع سبب ذلك إلى استحالة إيجاد نسق متكامل خاصة إذا علمنا عدم وجود تناسق بين الجنسين كما ذكرنا في عينة الدراسة، كما أن هناك سبب آخر بإمكانه أن يؤدي إلى هذه النتيجة والمتمثل في مشكل عدم استقرار الطاقم الإداري والتربوي بالمؤسسة التي تعتبر مؤسسة عبور، هذه الفترة الزمنية القصيرة غير كافية لبناء علاقات متينة بين أعضاء النسق ليشعر فيه كل عنصر بالانتماء الذي من شأنه أن يدفعه للرفع من مستوى أدائه.

جدول رقم 31: يوضح دور المؤسسة في رفع المستوى المعرفي للأستاذ .

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	24	72.73	06	18.18	03	9.09	33	100

تناولنا في سؤال سابق مشابه لهذا الذي تظهر نتائجه غير أن السابق كان يخص الوسط المستقر، تظهر النتائج أن 72.73 % من دور المؤسسة أو ما يعبر عنها بالنسق كان

عاملا إيجابيا في رفع مستوى الأستاذ معرفيا من خلال احتكاكه مع بقية العناصر ومشاركته في مختلف العمليات التكوينية التي تقام بالمؤسسة، وهذا يدل على أن الفعل الاجتماعي الذي يحدث بالمؤسسة يساهم في تحقيق تنمية للأستاذ، في حين كانت نسبة المعارضين قد بلغت 18.18 % وقد تفسر بالاعتبارات المذكورة سابقا وعلى رأسها حداثة الأساتذة وقصر مدة مكوثهم وتواجدهم بالمؤسسة ، الأمر الذي يعتبر طبيعيا كون بناء علاقة مهنية تصل إلى مستوى الشعور بالانتماء للنسق الواحد يتطلب مدة زمنية معتبرة يتخللها احتكاك وتفاعل دائم بين أعضاء النسق.

جدول رقم 32: يوضح دور العلاقات الإيجابية في اندماج الأستاذ .

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	23	69.70	03	9.09	07	21.21	33	100

يظهر من خلال نسبة من يعتبرون أن العلاقات الإيجابية بالمؤسسة تدفع الأستاذ إلى الانخراط والتطوع في كل الأنشطة المقامة بالمؤسسة حيث بلغت نسبتهم 69.70 % ، وهذا ما يظهر في تأطير الأساتذة لمختلف الفعاليات التي تقام على مستوى المؤسسة، كالمناسبات الدينية والوطنية وكذا مساهمتهم في مختلف النوادي والحرص على استغلال كل الفرص المتاحة لتحسين صورة المؤسسة، في مقابل ذلك نجد أن 21.21 % محايدون ولم يعطوا رأيا حول أثر العلاقات في دفعهم للتطوع .

جدول رقم 33: يوضح دور التفاعل الإيجابي في تنمية شعور الأستاذ اتجاه المؤسسة.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	16	48.48	05	15.15	12	36.36	33	100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 48.48% من أفراد العينة يتأثرون بالتفاعل

الإيجابي القائم في المؤسسة إلى درجة اعتبارها ملكا خاصا يتطلب من صاحبه المحافظة عليه والاهتمام به والحرص على التواجد فيه كلما سمحت الفرصة لذلك، كما يعمل صاحب الملك الخاص على تتبع كل السبل التي من شأنها أن تحافظ على كيانه، الأمر الذي يظهر كسلوك ملموس عند الأستاذ، في مقابل ذلك نجد أن نسبة معتبرة تساوي 36.36 % من الأساتذة كان موقفهم حيادي، أتوقع أن يكون سبب ذلك المبالغة في نوع المعلومة المقصودة من وراء السؤال ومع ذلك نفهم من الموقف الحيادي إمكانية تبني موقف إيجابي إذا تم العمل على توضيح الفكرة جيدا لأن الحيادي ليس معارضا صريحا حيث كان نسبتهم 15.15% فقط .

جدول رقم 34 :يوضح عمل الأستاذ على تطوير المؤسسة.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	30	90.91	00	00	03	9.09	33	100

في هذا السؤال يتم تأكيد الطرح السابق لأن 90.91 % من المبحوثين يعملون على تطوير المؤسسة، وكما هو معلوم أن سعي الفرد إلى تطوير المؤسسة وتجسيده على شكل سلوك يكون في غالب الأحيان للملك الخاص بدرجة أولى، هذا ما يؤشر لاجابية الفعل الاجتماعي في تحقيق هدف النسق كما لو كان هدفه الخاص. أما نسبة 9.09 % فكان موقفهم حيادي، في حين لم نجد أصلا ولو عنصرا واحدا من أفراد عينة البحث الذين يمثلون النسق لا يسعى إلى تطوير المؤسسة. تجدر الإشارة هنا إلى أن الفعل الذي طُرح به السؤال (أعمل) قد تجاوز مستوى الشعور إلى مستوى أعلى وهو الممارسة السلوكية .

جدول رقم 35: يوضح بذل الأستاذ من إمكانياته الخاصة لتنمية المؤسسة.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	26	78.79	02	6.06	05	15.15	33	100

من خلال قراءة نسب الجدول التي تظهر أن 78.79 % من أفراد العينة يبذلون من إمكانياتهم الخاصة في سبيل تطوير وتنمية المؤسسة، وهذا دليل آخر على أهمية هذه الأخيرة ضمن سلم أولويات الأستاذ غير أن الأمر الذي يجب أن ننتبه إليه هو طريقة طرح السؤال التي تؤكد على مباشرة السلوك، معنى ذلك أنه مجسد سلوكيا لدى أفراد العينة وقد خرج من دائرة المعنويات، ومؤشر واضح على التنمية عند الأستاذ، في حين أن نسبة من كانوا محايدين في وصولهم إلى درجة البذل لصالح المؤسسة بلغت 15.15%، مقابل 6.06% ممن عارضوا ذلك، وقد يرجع ذلك لاعتبارات شخصية.

جدول رقم 36: يوضح ظهور جهد الأستاذ في سلوك تلاميذه.

إجمالي العينة	موافق		معارض		محايد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
33	32	96.97	00	00	01	3.03	33	100

من مظاهر التنمية أيضا ما تظهر على التلميذ باعتباره أحد المعنيين بها والمقصودين منها، وحسب رأي الأساتذة أن مظاهر التنمية واضحة في سلوك تلاميذهم هذا ما تؤكدته نسبة 96.97 % الذين أجابوا بموافقتهم للمساهمة لجهودهم المبذولة مع التلاميذ مترجمة في سلوك التلاميذ، ويمكن اعتماد الأمر وقبوله نظرا لكون الأستاذ أقرب حلقة للتلميذ وبذلك يمكنه أن يلحظ التغير المسجل عنده سواء إيجابا أو سلبا، هذا دليل واضح على دور الأستاذ في تحقيق تنمية تمس التلميذ في شتى جوانبه المعرفية والشخصية، مقابل ذلك نجد أن نسبة 3.03 % كان موقفهم محايد في حين لم تتكرر أي من عناصر العينة أثر التنمية التي يصل إليها الأستاذ مع تلاميذه وهذا ما تبينه نسبة المعارضين التي كانت 00% .

ثالثا : التحقق من الفرضيات

قمت باستغلال ورقة Excel والنتائج الخام المتحصل عليها بعد تفريغ الاستبيان في المعالجة الإحصائية لاستخراج نتائج البحث وذلك بتطبيق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS حيث حاولت بقراءة النتائج وتفسيرها تقاطعيا بين المتغيرين بداية لمعرفة ارتباطهما من عدمه ثم الانتقال إلى التفصيل وذلك بربط كل بعد من أبعاد الفعل الاجتماعي مع متغير التنمية قصد معرفة الخلل الحاصل في الفعل الاجتماعي الذي أثر على عدم تنفيذه يصفه صحيحة ومن ثم قد يكون أحد الأسباب المساهمة في توجيه مسار التنمية المقصودة وقد كانت النتائج على النحو التالي :

الفرضية العامة (يرتبط الفعل الاجتماعي للأساتذة طرديا بالتنمية في مجال التربية)

جدول رقم 36: يوضح علاقة الفعل الاجتماعي للأساتذة بالتنمية في مجال التربية

المتغيران	العدد	قيمة معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	القرار
التنمية / الفعل الاجتماعي	33	0.445	0.009	دالة عند 0.01

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون يساوي 0.445 وبمستوى دلالة 0.009، وهي دالة احصايا عند 0.01 ، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ، ونقبل بالفرضية البديلة التي هي فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة بين الفعل الاجتماعي الذي يقوم به الأستاذ على مستوى المؤسسة التربوية والتنمية في مجال التربية. بما أن قيمة معامل ارتباط بيرسون موجبة، معنى ذلك أن هذه العلاقة هي علاقة طردية، أي أنه كلما زاد الفعل الاجتماعي من طرف الأستاذ في المؤسسة التربوية، زادت التنمية التربوية و العكس بالعكس .

في الحقيقة هذا ما يجب أن يكون حيث ينتظر من الأستاذ كأحد أهم حلقات سلسلة العملية التربوية في المؤسسات، والتي بإرجاعها (العملية التربوية) إلى التأصيل اللغوي أو الاصطلاحي تعني لنا النمو والتطور ويلعب الأستاذ دوراً أساسياً في تحقيقه عن التوجيه والإرشاد والتدريب والتلقين، إضافة إلى عوامل أخرى تتعلق بالتلميذ ومحيطه.

ويمكن الاستدلال على وجود هذه العلاقة بين الفعل الاجتماعي للأستاذ وإحداث تنمية تربوية من خلال الملاحظة المباشرة للتلميذ وإجراء مقارنة بين وضعيته انطلاقاً من بداية أي موسم دراسي، من حيث المكتسبات العلمية القبلية أو الممارسات السلوكية التي يدخلون بها في أي مرحلة من مراحل التعليم، كما يمكن ملاحظة التطور في مختلف نواحي الاندماج الصفي داخل المؤسسة وكذا سعي التلميذ إلى المشاركة في الأعمال التي تمتد إلى خارج أسوار المؤسسة وتدخل ضمن التشارك الاجتماعي كتهيئته للمشاركة في الأعمال التطوعية وانضمامهم إلى مختلف النوادي الرياضية والثقافية والبيئية وغيرها، وبين منتج التكوين بعد استكمال محاور الموسم الدراسي بيداغوجياً وزمنياً.

من خلال هذه المقارنة يظهر جلياً دور الأستاذ كفاعل اجتماعي قام بدور نتج عنه تنمية وتطور عند التلميذ، وكذا حتى على المستوى الشخصي من الاندماج والتكوين والتأهيل الوظيفي الذي يظهر من خلال طرق معالجة مختلف الوضعيات سواء تعلق الأمر بالبيداغوجيا أو العلاقات المهنية .

إجمالاً يمكن القول بأن كل هذه المعطيات الإحصائية والكيفية تثبت وجود علاقة واضحة بين فعل الأستاذ الاجتماعي والتنمية التي حصرناها في بحثنا هذا على المجال التربوي .

الفرضية الأولى: (توجد علاقة بين الجانب الشخصي للفعل الاجتماعي عند الأستاذ والتنمية في مجال التربية)

جدول رقم 38: يوضح علاقة بين الجانب الشخصي للفعل الاجتماعي والتنمية .

المتغيران	العدد	قيمة معامل الارتباط بيرسون	الدالة الإحصائية	القرار
التنمية / الجانب الشخصي الفعل الاجتماعي	33	0.395	0.023	دالة عند 0.05

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون يساوي 0.395 وبمستوى دلالة 0.023، وهي دالة احصايا عند 0.05 ، ومنه نرفض الفرضية الصفرية ، ونقبل بفرضية البحث التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه بين الجانب الشخصي للفعل الاجتماعي لدى الأستاذ على مستوى المؤسسة التربوية والتنمية في مجال التربية. معنى ذلك أن الأستاذ في إطار أداء المهام المسندة إليه يتمثل الفعل الاجتماعي ويحاول جهده في أدائه على أكمل وجه مقتنعا أنه بانتمائه لهذا السلك يتوجب عليه الوفاء بالتزاماته التعاقدية أخلاقيا، وذلك من خلال العمل على التحضير للدروس، ومن أمثلة ذلك أنه يقوم بواجبه على النحو الذي يستطيعه بغض النظر عن طبيعة علاقاته مع الآخرين، ولأجل تحقيق ذلك بإمكانه التعامل مع الجميع دون تمييز. المهم في النهاية أن يتمكن من القيام بواجبه المهني بتنفيذه للفعل الاجتماعي داخل المؤسسة الذي تصل فائدته إلى أطراف العملية التربوية، والمفضي إلى إحداث تنمية تربوية .

الفرضية الثانية: (توجد علاقة بين الجانب الاجتماعي للفعل عند الأستاذ والتنمية في مجال التربية)

جدول رقم 39: يوضح علاقة بين الجانب الاجتماعي للفعل والتنمية .

المتغيران	العدد	قيمة معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	القرار
التنمية / الجانب الاجتماعي للفعل	33	0.099	0.585	غير دالة عند 0.05

للفعل جانب اجتماعي يدخل في تشكيله وتوجيهه، فيتأثر بطبيعة العلاقات الاجتماعية المهنية، فالشعور بالانتماء إلى مجتمع المؤسسة قد يكون دافعا لتكثيف الجهد وتعزيزه ومضاعفته، ومن ثم السعي إلى تحقيق التنمية، وقد يحدث العكس فيكتفي الأستاذ بتقديم واجبه دون زيادة أو حتى دون اهتمام كبير بكيفية تقديمه، وهذا طبعا هو نتيجة لنمط العلاقات الاجتماعية المهنية في المؤسسة، كما يحوي الجانب الاجتماعي المكانة التي يترتب فيها الأستاذ انطلاقا من وجهة نظر المجتمع فهي لا تؤثر بشكل من الأشكال على أدائه لوظيفته رغم أنها تعزز مكانته الاجتماعية لكنها لا تتقاطع مع أدائه .

هذا ما تؤكده نتائج الجدول السابق حيث نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون تساوي 0.099 ، بمستوى دلالة 0.585 عند مستوى 0.05، ومن خلال هذا يمكننا أن نقبل الفرضية الصفرية ونرفض فرضية البحث التي تنص على أنه توجد علاقة بين الجانب الاجتماعي للفعل الذي يقوم به الأستاذ في المؤسسة وتحقيق التنمية التربوية.

قد يرجع ذلك إلى فصل الأستاذ بين الناحية المهنية كالالتزام بمتطلبات الوظيفة والاحتكام إلى الضمير المهني داخل المؤسسة، وبين نظرة المجتمع إليه وتحبيدها، وقد ترجع هذه النتيجة إلى طبيعة العينة.

انطلاقا مما سبق يمكن اعتبار هذه النتيجة طبيعية في هذا البحث الذي أردنا فيه

معرفة ارتباط فعل الأستاذ في إطار نسق المؤسسة وما يرتبط بالتنمية في مجال التربية، ولو امتد بحثنا ليشمل كل الفاعلين والشركاء في العملية التربوية من أولياء، محيط اجتماعي وثقافي وبيئي ، وكذا المشاركة المباشرة وغير المباشرة في التنمية الشاملة بدل التنمية في مجال التربية، كانت النتيجة المحصل عليها لا تخدم البحث وتكون قراءتها بشكل سلبي.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة بين الهدف المسطر من الأستاذ للفعل الاجتماعي والتنمية في مجال التربية.

جدول رقم 40: يوضح العلاقة بين هدف الفعل الاجتماعي والتنمية .

المتغيران	العدد	قيمة معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	القرار
التنمية / هدف الفعل الاجتماعي	33	0.289	0.103	غير دالة 0.05

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون يساوي 0.289 وبمستوى دلالة 0.103، وهي غير دالة احصاياً عند 0.05 ، ومنه نقبل الفرضية الصفرية، ونرفض فرضية البحث التي مفادها وجود علاقة بين الهدف المسطر من الأستاذ للفعل الاجتماعي الذي يقوم به الأستاذ على مستوى المؤسسة التربوية والتنمية في مجال التربية، في حين يفترض أن تكون هناك أهدافاً مسطرة من وراء نشاط التعليم، فقد ترجع أسباب عدم الارتباط الواضح بين المتغيرين (الهدف المسطر من طرف الأستاذ والتنمية) إلى حداثة الفريق التربوي حيث تمثل نسبة 66.67% منه هذه الفئة، التي ما تزال في إطار التكوين، كما يمكن إضافة معطى آخر يتم في ضله تفسير هذه النتيجة وهو عدم استقرار الطاقم التربوي لمدة طويلة أين يتم الوصول إلى تحقيق التكامل بين أجزاء النسق التربوي، غير أن تغيير التشكيلة العاملة بالمؤسسة من شأنه أن يخلق اختلاف الهدف لدى الأساتذة .

إضافة إلى كل هذه التفسيرات يوجد سبب آخر وهو حداثة المؤسسة حيث وضعت حيز الخدمة خلال 2013، وقد تداول على إدارتها 04 مديرين إلى غاية اليوم وأطقم تربوية

وإدارية مختلف في غالب الأحيان تكون حديثة التوظيف، مع العلم أن للطاغم المسير دور كبير في تحقيق الاستقرار بتوفير مناخ مناسب يمكن من خلاله توحيد الهدف بين أعضاء الفريق التربوي وهذا انطلاقا من تسطير مشروع المؤسسة على المدى القريب والمتوسط ثم البعيد، ويشترط لذلك عنصر الاستقرار الذي تفتقده المؤسسة .

الفرضية الرابعة: توجد علاقة بين دور الأستاذ في الفعل الاجتماعي والتنمية في مجال التربية

جدول رقم 41: يوضح العلاقة بين دور الأستاذ في الفعل الاجتماعي والتنمية .

المتغيران	العدد	قيمة معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	القرار
التنمية / دور الأستاذ في الفعل الاجتماعي	33	0.380	0.041	دال عند 0.05

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بيرسون يساوي 0.380 وبمستوى دلالة 0.041، وهي دالة احصايا عند 0.05 ، ومنه نرفض الفرضية الصفرية، ونقبل بفرضية البحث التي تنص على وجود علاقة ارتباطيه بين دور الأستاذ في الفعل الاجتماعي الممارس على مستوى المؤسسة التربوية والتنمية في مجال التربية. والتنمية في مجال التربية، فمن حيث المبدأ يسعى الأستاذ إلى القيام بدوره البيداغوجي المتعلق بتقديم الدروس، وكذا دوره الإرشادي التوجيهي للتلاميذ بالتدخل عندما تستدعي الضرورة .

فالأستاذ يسعى قدر الإمكان للقيام بدوره ومحاولة تحقيق التكامل مع أدوار الآخرين الذين يفترض أنهم يحملون نفس الفكرة، غير أن عدم استقرار الأطقم الإدارية والتربوية للمؤسسة وحدائتها، قد يقف حائلا بين التنفيذ السلس لمختلف الأدوار التي تؤدي إلى تحقيق التنمية المقصودة، سواء تعلق الأمر بتنمية التلميذ معرفيا، سلوكيا أو مهاريا وحتى اجتماعيا أو التنمية الذاتية للأستاذ من حيث تنمية القدرة على الأداء في مادة تخصصه ، وكذا من حيث

التكوين الاجتماعي الذي يحقق له الاندماج في الفريق التربوي وتبني فكرة النسق الموحد في إطار وحدة الهدف المسطر من طرف أعضائه .

الفرضية الخامسة: توجد علاقة بين قيمة الفعل الاجتماعي عند الأستاذ والتنمية في مجال التربية

جدول رقم 42: يوضح العلاقة بين قيمة الفعل عند الأستاذ والتنمية .

المتغيران	العدد	قيمة معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	القرار
التنمية / قيمة الفعل عند الأستاذ	33	0.290	0.101	غير دال عند 0.05

نلاحظ من خلال نتائج التحليل الإحصائي أن قيمة معامل الارتباط بيرسون كانت 0.290 بدلالة إحصائية 0.101 عند مستوى 0.05 فهي غير دالة إحصائية، معنى ذلك أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين قيمة الفعل الاجتماعي عند الأستاذ والتنمية في مجال التربية، وعليه نقبل الفرضية الصفرية و نرفض فرضية البحث التي تنص على وجود علاقة بين قيمة الفعل الاجتماعي عند الأستاذ والتنمية في مجال التربية.

رابعاً : نتائج الدراسة

تعتبر نتائج كل دراسة هي ثمرة الجهد المبذول من الباحث الذي انطلق بداية من سؤال بحثي عن ظاهرة اجتماعية لفنت انتباهه، يهدف من وراء قطعه لمراحل البحث العلمي بداية بالسؤال أو التساؤل مروراً بتوضيح إشكالية بحثه التي يجب أن يحددها جيداً حتى تكون قابلة للدراسة والتحكم في معطياتها، متبوعة بوضع فرضياته التي يعتبرها إجابات مسبقة تحتاج إما إلى تأكيد أو نفي في انتظار اختبارها، لينتقل بعدها إلى جمع المادة العلمية عنها بالاطلاع على التراث النظري الذي يشكل من خلاله صورة عن الظاهرة من وجهة نظر مداخل مختلفة، وينتقل إلى خطوة الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية أين يباشر محاولة تطبيق خطوات البحث العلمي على عينة البحث المعنية بالدراسة .

باستكمال كل هذه الخطوات يصل الباحث أخيراً إلى نتائج لدراسته، هذه النتائج يتم تفسيرها وتحليلها في ظل مقارنة نظرية معينة، وفي بحثي الميداني هذا الموسم (الفعل الاجتماعي للأستاذ وعلاقته بالتنمية في مجال التربية) الذي تطرقت فيه إلى عملية مهمة جداً في ميدان يستحق كل الاهتمام لأنه أحد القواعد الأساسية لنمو ونهضة الأمم ويستحيل إحداث إقلاع في أي جانب من جوانب المجتمع بعيداً عنه ألا وهو قطاع التربية والتعليم .

توصلت في آخر هذا البحث إلى أن الأستاذ في المؤسسة التربوية يقوم بتنفيذ فعل اجتماعي غرضه من وراء ذلك الوصول لتحقيق تنمية تربوية تمس أطرافاً المختلفة المكونة لحلقة العملية التربوية، لكنني في هذا البحث ركزت على التنمية التي تمسه هو شخصياً من حيث الجانب الشخصي سواء فيما تعلق بالتكوين بما في ذلك الذاتي منه، أو أدائه لدوره كنسق فرعي في إطار النسق الكلي، أو كان هذا الفعل على علاقة بالتلميذ وهو المقصود أيضاً بالتنمية التربوية وما تحمله من جوانب متعددة سواء كانت التنمية تمس الجانب المعرفي البيداغوجي من حيث السعي إلى تحقيق نمو في معارفه كما وكيفا، أو كانت التنمية تمس الجانب السلوكي المتمثل في الحرص على تقويم السلوكات التي تحتاج إلى ذلك وقد أكدت نتائج البحث أن الأستاذ يضع ضمن اهتماماته هذا الجانب أيضاً، وهناك جانب آخر

يسعى الأستاذ من وراء قيامه بفعل اجتماعي في المؤسسة التربوية مع التلاميذ وهو المرور بالتلاميذ إلى تطوير مختلف المهارات الكامنة لدى التلاميذ أو على الأقل السعي إلى اكتشافها وهذا من خلال الأنشطة اللاصفية بإدماجهم في مختلف النوادي الموجودة بالمؤسسة والتي بدورها إلى توسيع مدارك التلميذ إلى تمديدها إلى المجتمع وذلك بالانخراط في مختلف الأنشطة الجموعية التي يمكنها صقل وتكوين وتنمية جانب من شخصية التلميذ. إضافة إلى هذا كله فالأستاذ ومن خلال اندماجه في الفعل الاجتماعي بالمؤسسة كالالتزام مهني أخلاقي رغم احتمال وجود اختلافات فكرية مع باقي أفراد النسق فهو يشاركهم في السعي إلى تطوير وتنمية المؤسسة وذلك بالحفاظ عليها ماديا وكذا التفكير في الطرق المختلفة الكفيلة بوضعها تعتلي سلم النتائج المحققة في مختلف المستويات .

رغم هذه النتائج الإيجابية المسجلة للأستاذ فيما تعلق بممارسته للفعل الاجتماعي بالمؤسسة تسجل بعض الملاحظات التي لو تم تداركها يمكن الرفع من مستوى أدائه لعمله وبالتالي تحقيق درجة أعلى من التنمية، فمنها ما تعلق به مباشرة نذكر من ذلك ضرورة نسج علاقات مهنية وطيدة جدا مع كل أعضاء الفريق التربوي والتي من شأنها أن تدخل ضمن حلقات تكوينه وتنمية قدراته الأدائية وذلك عن طريق تبادل الخبرات في تسيير مختلف الملفات والوضعيات سواء منها المهنية أو على مستوى الممارسة البيداغوجية .

من النتائج المتوصل إليها أيضا عدم ربط وإلحاق الأستاذ لفعله الاجتماعي إلى خارج المؤسسة أي المجتمع، أين نجد الأستاذ يحيد عمله كليا عن المجتمع بما في ذلك الأسرة والتي يفترض أنها رافد من روافد الحلقة التربوية خاصة فيما تعلق بالتواصل معها لصالح التلميذ وحتى الأستاذ من حيث تشكيل صورة إيجابية عنه في مخيال أبنائهم، هذه الصورة تلعب دورا في تحديد نمط السلوك الذي يسلكه التلميذ مع الأستاذ ومختلف ممارساته، فإدراج الأستاذ لتوسيع علاقاته مع المجتمع ضروري من أجل بناء تلك الصورة الإيجابية عنه وعن ممارساته التي تساهم بشكل كبير في تسهيل تفاعله الاجتماعي خاصة مع التلاميذ الذي من شأنه أن يكون له أثره البارز في تحقيق تنمية تربوية، كما تتعدى فائدة الاندماج مع

المجتمع وتفاعله معه إليه هو كذلك كون هذا الاحتكاك يرفع من مستوى خبرته لكيفية التدخل في مختلف المواقف حسب حاجة كل حالة مما يتيح له فرصة تنميه مزدوجة الرؤوس يعطي فائدة للتلميذ ويستفيد الأستاذ منها بدوره .

أما فيما تعلق بدوره في إطار الفعل الاجتماعي الذي يقوم به فقد تم تسجيل وضوح رؤية الأستاذ لكنها غير كافية ويمكن أن تكون كما أسلفنا سابقا بسبب حداثة التحاق نسبة كبيرة من الأساتذة وقلة خبرتهم في الميدان . فالأستاذ حديث التوظيف يفتقد إلى عنصر التكوين الذي يبين له أن دوره ليس فقط في أداء بنود عقد العمل والمتمثل صوريا بشكل عام عنده وعند العامة في تقديم المادة العلمية دون الخروج عنه إلى جوانب أخرى تمس العملية التربوية كالإرشاد والتوجيه والتكفل النفسي بمختلف الحالات، خاصة إذا علمنا أن حيزا زمنيا معتبرا يقضيه مع التلاميذ بما يتيح له التعرف عنهم عن قرب، ومن ثم اكتشاف التغير الحاصل على مختلف الحالات وهذا بدوره يدخل ضمن باب التكوين الذي يفتقده الأستاذ .

خامسا : الاقتراحات التي يمكن تقديمها بعد الدراسة

بعد الانتهاء من الدراسة الميدانية والاطلاع على النتائج المحصل عليها إحصائيا وتقديم قراءتي لها كفيها بالتحليل والتفسير، أين وقفت على نقاط قوة في الفعل الاجتماعي الممارس من طرف الأستاذ التي تحتاج إلى تعزيز، وكذا سجلنا بعض المحاور التي تحتاج إلى إعادة النظر في كيفية تناولها وعليه يمكن أن نتقدم بالاقتراحات التالية :

- 1-التأكيد على عنصر تكوين الأساتذة فيما يتعلق بالتواصل عموما مع جميع أطراف العملية التربوية (الأستاذ، التلميذ، الإدارة والولي) .
- 2-تسطير رزمة للتكوين المتواصل بطرق تخرج عن طابعها الروتيني الذي يأخذ بعين الاعتبار تحقيق الحجم الزمني المطلوب إداريا.
- 3-إشراك الجامعة وتفعيل الاتفاقيات المبرمة مع قطاع التربية في تأطير العمليات التكوينية خاصة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية التي يمكنها أكثر من غيرها أن تقدم الإضافة في موضوع التواصل وكذا تسيير موضوع الفعل الاجتماعي عند الأستاذ .
- 4-إدراج مثل هذه المواضيع ضمن مخططات التكوين عن طريق اختيار الأساتذة كشركاء فيه واعتبارهم عينة بحث في نفس الوقت .
- 5-البحث عن مقاربات جديدة لدراسة موضوع الفعل الاجتماعي تأخذ بعين الاعتبار التغير الحاصل في مختلف الأنساق تماشيا مع التسارع الرهيب على كل الأصعدة خاصة التكنولوجيا.
- 6-البحث عن آليات فعالة لتبيين دور الأستاذ اجتماعيا وضرورة تبنيه لمبدأ الانفتاح على المجتمع الخارجي والمساهمة في تنميته عن طريق الاندماج معه .
- 7-ضرورة مراعاة الوصاية في خلق التوازن في الأطقم التربوية والإدارية العاملة بالمؤسسات التربوية من حيث عامل الجنس فلا يطغى أحدهما على الآخر، وكذا متغير الخبرة كأن تسيير المؤسسة بأكثر من ثلثي المؤطرين حديثي عهد بالتوظيف .

الخاتمة

ختاماً لبحثنا هذا يمكن القول أن أي موضوع له علاقة بميدان التربية من المفروض أن يتصدر اهتمام الباحثين ومراكز البحث ومختلف المخابر، وذلك لاعتبار التربية الخزان الرئيسي لأحد أهم عناصر التنمية والإنتاج مهما كان نوعه، سواء كان رأس المال المنتج أو النوعي وبالتالي فإن دواليب التنمية والتقدم والرفع من مستوى جودة الحياة بمختلف نواحيها تعتمد على أداء هذا القطاع الحساس .

لا يمكن بأي حال من الأحوال تحقيق الهدف المنشود وتفعيل دور المدرسة خارج إطار التفاعل المنظم المخطط له الذي يحظى بالمتابعة الدائمة قصد تعزيز نقاط ارتكازه أو التدخل لجبر الخل عند الضرورة .

يتأكد ما قيل سابقاً من خلال اتجاه الأبحاث والدراسات بشكل متزايد إلى الاهتمام بدراسة التفاعلات الداخلية للمؤسسات عموماً بما فيها المؤسسات التربوية، هذه التفاعلات القائمة في قلبها تشكل المحرك الأساسي لفاعليتها وقدرتها على الإنتاج، وإذا كانت انتاجية المؤسسات المختلفة كما تبين الأبحاث مرهونة بمدى التفاعل الايجابي بين مكوناتها، فإن أهميته في مجال التربية يفوقه في باقي المؤسسات، وذلك لأن بنية التفاعل التربوي يشكل البوتقة التي يتشكل فيها الفرد ويتكون .

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- 1- أنطوني غيدنز: علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، 2005، مؤسسة ترجمان، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، عمان، الأردن .
- 2- إيان كريب : النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، عالم المعرفة، عدد 244.
- 3- حامد عمار : نحو تجديد تربوي ثقافي، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، 1988.
- 4- حسين عبد الحميد، أحمد رشوان : الفلسفة الاجتماعية والاتجاهات النظرية في علم الاجتماع، المكتب العربي، الاسكندرية، 2001.
- 5- سعيد سبعون : الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، ط2، الجزائر، دار القصة للنشر، 2012.
- 6- سلوى عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، ط1، القاهرة، 2002.
- 7- عبد الباسط هويدي: نظام التعليم في الجزائر وعلاقته بالاستراتيجيات التنموية، ط1، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.
- 8- عبد الكريم بكار : مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ط1، دار القلم، دمشق، 1999.
- 9- عبد الكريم الحوراني : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.
- 10- علي أسعد وطفه، علي جاسم الشهاب : علم الاجتماع المدرسي بنبوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، ط1، 2003 .
- 11- علي خليفة الكواري: نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.
- 12- علي غربي : علم الاجتماع والثنائيات النظرية التقليدية - المحدث، مخبر علم اجتماع الاتصال والترجمة، جامعة قسنطينة، 2007.
- 13- غي روشيه : مدخل إلى علم الاجتماع الأمريكي، محمد الجوهري، أحمد زايد دار المعارف، ط1، 1981.
- 14- محمد عبد المعبود مرسى : علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي، ط1، مكتبة العليقي الحديثة، القصيم المملكة العربية السعودية، 2001.
- 15- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان الأردن، 1999.

- 16- محمد علي محمد: المفكرون الاجتماعيون، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، 1983.
- 17- مركز البحوث والدراسات الاجتماعية: قراءات معاصرة فيعلم الاجتماع، ترجمة مصطفى عبد الجواد، 1 شارع الشهيد عبد الهادي صلاح، الجيزة، مصر، 2002.
- 18- موريس إنجرس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة، جويلية 2013.
- 19- عبد الباسط هويدي: مقال بعنوان العلاقة بين المنظومة التربوية والتنمية بالجزائر، مجلة البحوث والدراسات درية أكاديمية محكمة، المركز الجامعي بالوادي، العدد 9، يناير 2010.
- 20- محمد مبارك، «الفعل التعليمي التعليمي وعلاقته بالبيئة الفكرية والأخلاقية والاجتماعية-الرهانات الكبرى-»، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، رقم العدد 8 .
- 21- فوزي لوحيدي : محاضرات مقياس الإدارة التربوية، 2019/2018، موجهة لطلبة الثانية ماستر، علم اجتماع التربية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

الملاحق

قائمة المحكمين

الجامعة	الدرجة العلمية	اسم الأستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	أ.د تخصص علم اجتماع التنمية	هويدي عبد الباسط
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	د. تخصص علم اجتماع التربية	فوزي لوحيدي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي	د. تخصص علم اجتماع البيئة	بوترعة بلال